

الباب الثالث

تقديم البيانات وتحليلها

أ. تقديم البيانات

١. لمحة عن سورة البقرة

سورة البقرة أطول سور القرآن الكريم على الإطلاق، وهي من اللسور المدنية التي تعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم القوانين الشرعية، التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.^١

واشتملت عليه السورة استوجب التحذير الإلهي للمؤمنين التحدث في هذه السورة بما يزيد عن ثلثها عن جرائم بني إسرائيل، من الآية ٤٧ - ١٢٣، فهم كفروا بنعمة الله، ولم يقدرُوا نجاتهم من فرعون، وعبدوا العجل، وطالبوا موسى عليه السلام بطلبات على سبيل العناد والمكابرة والتحدي، وبالرغم من تحقيق مطالبهم المادية كفروا بآيات الله، وقتلوا الأنبياء بغير حق، ونقضوا العهود والمواثيق، فاستحقوا إنزال اللعنة وغضب الله عليهم، وجعلهم الله أذلاء منبوذين مطرودين من رحمته.

ثم انتقلت السورة من خطاب أهل الكتاب إلى خطاب أهل القرآن، بالتذكير بما هو مشترك بين قوم موسى وقوم محمد عليهما السلام من نسب إبراهيم والاتفاق على فضله، واستئصال كل مزاعم الخلاف على القبلة، وبيان الأساس الأعظم للدين وهو توحيد الألوهية، بتخصيص الخالق بالعبودية، وشكر الإله على ما أنعم به من إباحة الاستمتاع بطيبات الرزق وإباحة المحرمات حال الضرورة، وبيان أصول البرّ في آية: لَيْسَ الْبِرُّ (في البقرة ٢ / ١٧٧) .

^١ محمد علي الصابني، *صفحة التفاسير*، الجزء الأول، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع،

ثم أوضحت السورة أصول التشريع الإسلامي للمؤمنين به، في نطاق العبادات والمعاملات، من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والجهاد في سبيل الله وتنظيم أحكام القتال، واعتماد الأشهر القمرية في التوقيت الديني، والإنفاق في سبيل الله، لأنه وسيلة للوقاية من الهلاك، والوصية للوالدين والأقربين، وبيان مستحقي النفقات، ومعاملة اليتامى ومخالطتهم في المعيشة، وتنظيم شؤون الأسرة في الزواج والطلاق والرضاع والعدة، والإيلاء من النساء، وعدم المؤاخذة بيمين اللغو، وتحريم السحر، والقتل بغير حق وإيجاب القصاص في القتل، وتحريم أكل أموال الناس بالباطل، وتحريم الخمر والميسر والربا، وإتيان النساء في المحيض وفي غير مكان الحرث وإنجاب النسل، أي في الدبر.

وتضمنت السورة آية عظيمة في العقيدة والأسرار الإلهية، وهي آية الكرسي، وحذرت من يوم القيامة الرهيب في آخر ما نزل من القرآن، وهي آية وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (البقرة ٢ / ٢٨١).

وتضمنت هذه السورة أطول آية في القرآن هي آية الدين، التي أبانت أحكام الدين من كتابة وإشهاد وشهادة وحكم النساء والرجال فيها، والرهان، ووجوب أداء الأمانة، وتحريم كتمان الشهادة.

وختمت السورة بالتذكير بالتوبة والإنابة إلى الله، وبالنداء العظيم المشتغل على طلب اليسر والسماحة، ورفع الحرج والأغلال والآصار، وطلب النصرة على الكفار.

فالسورة كلها منهاج قويم للمؤمنين، ببيان أوصافهم، وأوصاف معارضهم ومعاديهم من الكفار والمنافقين، وتوضيح مناهج التشريع في الحياة الخاصة والعامة، واللجوء في الخاتمة إلى الله والنداء المستمر له في التثبيت على الإيمان، والإمداد بالإحسان والفضل الإلهي، وتحقيق النصر على أعداء الله والإنسانية. ومن توجيهات السورة أن مناط السعادة في الدنيا والآخرة هو اتباع الدين، وأصول الدين ثلاثة: هي

الإيمان بالله ورسوله، والإيمان باليوم الآخر، والعمل الصالح. والولاية العامة يجب أن تكون لأهل الإيمان والاستقامة، لكن الإكراه على الدين ممنوع.^٢

سميت هذه السورة الكريمة «سورة البقرة» إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، وسيأتي القصة مفصلة في موضعا إن شاء الله.^٣

ب. تحليل البيانات عن الأمر والنهي وصيغته ومعانيه

١. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ^٤ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ١٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "امنوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير وإذا قيل للمنافقين: آمنوا - مثل إيمان الصحابة، وهو الإيمان بالقلب واللسان والجوارح-، جادلوا وقالوا: أنصدق مثل تصديق ضعاف العقل والرأي، فنكون نحن وهم في السفة سواء؟ فردَّ الله عليهم بأن السفة مقصور عليهم، وهم لا يعلمون أن ما هم فيه هو الضلال والخسران.^٤

^٢ دوهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٣١٨ هـ)، ص

^٣ محمد علي الصابني، المرجع سابق، ص ٢٣.

^٤ نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

٢. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ٢١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اعبدوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير (يا أيها الناس) لم يقع النداء في القرآن بغير "يا" من الأدوات والنداء في الأصل طلب الإقبال والمراد به هنا التنبيه وأي مبني على الضم في محل نصب والناس نعت لأي على اللفظ وحركته إعرابية وحركة أي بنائية، واستشكل رفع التابع مع عدم عامل الرفع، والنداء على سبع مراتب: نداء مدح كقوله: (يا أيها النبي) و (يا أيها الرسول)، ونداء ذم كقوله: (يا أيها الذين هادوا) (يا أيها الذين كفروا) ونداء تنبيه كقوله: (يا أيها الإنسان) (يا أيها الناس) ونداء إضافة كقوله: (يا عبادي) ونداء نسبة كقوله: (يا بني آدم) (يا بني إسرائيل)، ونداء تسمية كقوله: (يا داود) (يا إبراهيم)، ونداء تضيف كقوله: (يا أهل الكتاب)، قاله الكرخي.

قال ابن عباس (يا أيها الناس) خطاب لأهل مكة ويا أيها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة وهو هنا خطاب عام لسائر المكلفين، والحق أن ما قاله ابن عباس أكثر من لا كُلي، فإن البقرة والنساء والحجرات مدنيات وفاقاً، وقد قال في كل منها يا أيها الناس (١). (أعبدوا ربكم الذي خلقكم) قال ابن عباس وحدوا، وكل ما ورد في القرآن من العبادة قيل معناه التوحيد. وأصل العبادة غاية التذلل، وقد تقدم تفسيرها والمعنى ابتدع خلقكم من غير مثال سبق، وإنما خص نعمة الخلق وامتن بها عليهم لأن جميع النعم مترتبة عليها وهي أصلها الذي لا يوجد شيء منها بدونها، وأيضاً فالكفار يقولون بأن الله هو الخالق (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) فامتن عليهم بما يعترفون به فلا ينكرونه، وفي أصل

معنى الخلق وجهان أحدهما التقدير يقال خلقت الأديم للسقاء إذا قدرته قبل القطع (الثاني) الإنشاء والاختراع والإبداع.^٥

٣. وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "فأتوا" و"أدعوا". كلمة "فأتوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتعجيز. و " أدعوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتعجيز. و معنى في التفسير {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ} أَي الْمُنَزَّل وَمِن لِّلْبَيَانِ أَي هِيَ مِثْلُهُ فِي الْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ النَّظْمِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَالسُّورَةَ قِطْعَةً لَهَا أَوَّلٌ وَآخِرٌ أَقْلَهَا ثَلَاثَ آيَاتٍ {وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ} أَهْتِكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا.^٦

٤. فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا نَارَ الَّتِي وَفُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ٢٤

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اتقوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد. و معنى في التفسير {فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا} أَي فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ سُورَةٍ مِنْ سُورِهِ، وَعَجَزْتُمْ فِي الْمَاضِي عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَا يَسَاوِيهِ أَوْ يَدَانِيهِ، مَعَ اسْتِعَانَتِكُمْ بِالْفَصْحَاءِ وَالْبَعَاقِرَةِ وَالْبَلْغَاءِ {وَلَنْ تَفْعَلُوا} أَي وَلَنْ تَقْدِرُوا فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ، وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضِيَّةٌ لِلإِشَارَةِ إِلَى عَجْزِ الْبَشَرِ فِي الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِهِ: {لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: ٨٨] أَي مَعِينًا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: تَحَدَاهُمْ الْقُرْآنَ وَهُمْ أَفْصَحُ الْأُمَمِ وَمَعَ هَذَا عَجَزُوا، وَ {لَنْ} لِنْفِي التَّأْيِيدِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَي

^٥ محمد صديق خان البخاري القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (بيروت: المكتبة العصرية

للطباعة والنشر ١٤١٢ هـ) ص. ١٠٣

^٦ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، (القاهرة: دار الحديث، دون السنة)،

ولن تفعلوا ذلك أبداً، وهذه أيضاً معجزة أخرى وهو أنه أخبر خبراً جازماً قاطعاً، غير خائفٍ ولا مشفقٍ أنّ هذا القرآن لا يُعارضُ بمثله أبد الآبدين ودهر الدهرين، وكذلك وقع الأمر لم يُعارض من لدنه إلى زماننا هذا، ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجه الإعجاز فنوناً طاهرة وخفية، من حيث اللفظ ومن حيث المعنى، والقرآنُ جميعه فصيح في غاية نهايات الفصاحة والبيان عند من يعرف كلام العرب، ويفهم تصاريف الكلام {فاتقوا النار} أي فحافوا عذاب الله، واحذروا نار الجحيم التي جعلها الله جزاء المكذبين.^٧

٥. وَيَسِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوءَا بِهِ مُمْتَسِبِينَ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "بشر" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير بمعنى بشر يا محمد أنت وورثتك من العلماء: المؤمنين المتقين، الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات والحسنات أن لهم حدائق ذات أشجار ومساكن، تجري من تحت قصورها ومساكنها أنهار الجنة «١»، وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذُّ الأعين، وفيها- كما ورد في الصحيحين- ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهو معنى قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، جَزَاءً مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [السجدة ٣٢ / ١٧]. فيها الأرزاق الدائمة والثمار الشهية المتنوعة، كلما قدمت لهم ثمرة منها في أول النهار وآخره، قالوا متعجبين: هذه الثمرة كالتي رزقناها في الدنيا، فإذا أكلوها وجدوا لها طعماً غير الطعم المعتاد، وأدركوا أنها تشبه ثمار الدنيا في المنظر والشكل والجنس فقط،

^٧ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مجلد الأولى، (بيروت: دار القرآن الكريم ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م)

وتختلف في الذوق والطعم والحجم، فهي مما لم يروه أبدا، وحيثوا بها مشابحة لثمار الدنيا المألوفة، مع اختلاف المادة والطعم، قال ابن عباس: «ليس في الدنيا من الجنة شيء إلا الأسماء»، وقال الطبري «٢»: «أولى التأويلات تأويل من قال: وأتوا به متشابهة في اللون والمنظر، والطعم مختلف، يعني بذلك اشتباه ثمر الجنة وثمر الدنيا في المنظر واللون، مختلفا في الطعم والذوق. ومن الأمور الغيبية التي نؤمن بها كما أخبر الله أن في الجنة للمؤمنين زوجات من الحور العين، مقصورات في الخيام، لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان، مطهرات من الأقدار والأدناس المنفرة: الحسية والمعنوية، كالحيض والنفاس، والحدث من البول والغائط، والتنخم أو البصاق، وشروخ النفس والهوى. روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغوطون ولا يتمخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشاء ورشح كرشح المسك، ويلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون النفس». لكن ورد أن نساء الدنيا المؤمنات يكنّ يوم القيامة أفضل من الحور العين، المذكورات في قول الله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرْباً أُرَاباً لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [الواقعة ٥٦ / ٣٥ - ٣٨]. روى الترمذي عن أم سلمة: «.. قلت: يا رسول الله، نساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟ قال: بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين، كفضل الظهارة على البطانة. قلت: يا رسول الله، وبم ذاك؟! قال: بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله عز وجل» «١». وثبت في الصحيح أيضا: أن لكل رجل في الجنة زوجتين اثنتين. قال العلماء: إحداهن من نساء الدنيا، والأخرى من نساء الجنة. وتمتاز الجنة عن الدنيا بأنها دار الخلود أي الدوام والبقاء والمكث الطويل، الذي لا بديل عنه، وهو تمام السعادة، وأمل المؤمنين^٨.

٦. وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ

أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣١

^٨ د هبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "أنبئوني" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتعجيز. ومعنى في التفسير {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا} أي ألهمه معرفة كل شيء يحتاج إليه. وسمى «آدم» لخلقته من أديم الأرض؛ وهو ما على وجهها من تراب. وزعم بعضهم: أن آدم وإبليس ليسا على حقيقتهما؛ وإنما هما رمزان لا أصل لهما؛ يمثلان الشر والمعصية. وهو قول بادي البطلان؛ يدفعه صريح القرآن {ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ} أي عرض المسميات لا الأسماء؛ بدليل قوله تعالى: {أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ} المسميات؛ ليريهما أنه تعالى قد وهب لآدم من المعرفة ما لم يهبه لهم، وليريهما آيته في حكمة خلق الإنسان وخلافته في الأرض.

هذا وقد أضفى تعالى على نبينا صلوات الله تعالى وسلامه عليه علوم الأولين والآخريين؛ ليجعله رحمة للعالمين؛ والله در البوصيري حيث يقول في همزيته: لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الأسماء.^٩

٧. قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ٣٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "أنبي" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير قال الله: يا آدم أخبرهم بأسماء هذه الأشياء التي عجزوا عن معرفتها. فلما أخبرهم آدم بها، قال الله للملائكة: لقد أخبرتكم أني أعلم ما خفي عنكم في السموات والأرض، وأعلم ما تظهرونه وما تخفونه.^{١٠}

^٩ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، (القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٩٦٤

م)، ص. ٨

^{١٠} انجبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٦

٨. وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ
وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٣٤

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اسجدو " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير واذكر أيضا يا محمد لقومك حين قلنا للملائكة الأطهار: اسجدوا لآدم سجود خضوع وتحية وتعظيم، لا سجود عبادة وتأليه، كما يفعل الكفار مع أصنامهم، فسجد الملائكة جميعا له غير إبليس، فإنه امتنع من السجود واستكبر عنه، قائلا: أسجد له، وأنا خير منه، خلقتني من نار، وخلقته من طين، فصار بإيائه واستكباره وتعاليه وغروره من الكافرين، فاستحق اللعنة إلى يوم الدين، لعصيانه أمر ربه، ورفضه السجود لآدم.^{١١}

٩. وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ٣٥

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

— صيغة الامر هي كلمة "أسكن" و"كلا"، كلمة "أسكن" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإكرام. ومعنى في التفسير (يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة) أي اتخذ الجنة مأوى ومنزلاً ومسكناً وهو محل السكون، وأما ما قاله بعض المفسرين أن قوله (أسكن) تنبيه على الخروج لأن السكنى لا يكون ملكاً، وأخذ ذلك من قول جماعة من العلماء أن من أسكن رجلاً منزلاً له فإنه لا يملكه بذلك وإن له أن يخرج منه، فهو معنى عربي، والواجب الأخذ بالمعنى العربي إذا لم يثبت في اللفظ حقيقة شرعية. و"كلا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإباحة، و معنى في التفسير (وكلا منها) أي اجمعا بين الإستقرار والأكل من رزق الجنة (رغداً) رغد

^{١١} د وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص. ١٣٣

العيش اتسع ولأن أي رزقاً واسعاً ليناً، وأرغد القوم أخصبوا الرغيدة الزبد

(حيث شئتما) أي في أي مكان من الجنة شئتما

- صيغة النهي هي كلمة "لا تقرب" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. و معنى في التفسير وسع الأمر عليهما إزاحة للعلة والعدر في تناول من الشجرة المنهى عنها من بين أشجارها التي لا تنحصر (ولا تقربا هذه الشجرة) يعني للأكل، والقرب الدنو. قال الأصمعي: والنهي عن القرب فيه سد للذريعة وقطع للوسيلة ولهذا جاء به عوضاً عن الأكل، ولا يخفى أن النهي عن القرب لا يستلزم النهي عن الأكل لأنه قد يأكل من ثمرة الشجرة من هو بعيد عنها إذا حمل إليه، فالأولى أن يقال المنع من الأكل مستفاد من القام، والشجر ما كان له ساق من نبات الأرض وواحد شجرة. واختلف أهل العلم في تعيين هذه الشجرة ف قيل هي الكرم وقيل هي السنبله قاله ابن عباس، وله عنه طريق صحيحة، وقيل التين، وقيل الحنطة، وقيل اللوز، وقيل النخلة، وقيل هي شجرة القلم، وقيل الكافور، وقيل الأترج، وقيل هي شبه البر وتسمى الدعة، وهذا مروى عن جماعة من الصحابة فمن بعدهم، وقيل عن جنس من الشجرة، وقيل ليس في ظاهر الكلام ما يدل على التبيين إذ لا حاجة إليه لأنه ليس المقصود تعرف عين تلك الشجرة وما لا يكون مقصوداً لا يجب بيانه.^{١٢}

١٠. فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبَاطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٣٦

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اهبطوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على

معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير { فَازَلَهُمَا

^{١٢} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ١٣٤-١٣٥

الشَّيْطَانُ { إِبْلِيسُ أَذْهَبُهُمَا وَفِي قِرَاءَةِ فَأَزَاهُمَا نَحَاهُمَا } { عَنْهَا } أَيُّ الْجَنَّةِ بِأَنَّ قَالَ لُهُمَا هَلَنْ
 أَذَلُّكُمَا عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَقَاسَمَهُمَا بِاللَّهِ إِنَّهُ لُهُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ فَأَكَلَا مِنْهَا
 { فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ } مِنْ النَّعِيمِ { وَقُلْنَا اهْبُطُوا } إِلَى الْأَرْضِ أَيُّ أَنْتُمَا بِمَا اسْتَمَلْتُمَا
 عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا { بَعْضُكُمْ } بَعْضُ الذَّرِيَّةِ { لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } مِنْ ظَلَمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 { وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ } مَوْضِعٌ قَرَارٌ { وَمَتَاعٌ } مَا تَمَتَّعُونَ بِهِ مِنْ نَبَاتِهَا { إِلَى حِينٍ }
 وَفَتْ انْقِضَاءُ آجَالِكُمْ.^{١٣}

١١. قُلْنَا اهْبُطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
 هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اهبطوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على
 معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير قال الله لهم:
 اهبطوا من الجنة جميعاً، وسيأتىكم أنتم وذرياتكم المتعاقبة ما فيه هدايتكم إلى الحق. فمن
 عمل بها فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أمر الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم
 من أمور الدنيا.^{١٤}

١٢. يُبَيِّنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا
 بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَارْهَبُونَ ٤٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "أذكروا" و"أوفوا" و"ارهبوا". كلمة "أذكروا"
 بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء. و"
 أوفوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه
 الإستلاء. و"ارهبوا" بصيغة الفعل الأمر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على
 وجه الإستلاء و معنى في التفسير {يَأْتِي إِسْرَائِيلَ} خطاب لليهود. و «إسرائيل» هو
 يعقوب عليه السلام. وخص بني إسرائيل بالذكر؛ لأنهم أوفروا الأمم نعمة، وأشدهم كفراً،

^{١٣} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٩

^{١٤} نخبة من أساندة التفسير، المرجع السابق، ص. ٧

وأكثرهم فساداً وعناداً {اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} أُنْجَاهُمْ مِنَ الذَّلِّ، وَفَضْلَهُمْ عَلَى الْكُلِّ؛ فَازْدَادُوا طَغْيَانًا وَكُفْرًا، وَبَغْيًا وَعَتْوًا {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي} الَّذِي عَاهَدْتَهُ إِلَيْكُمْ فِي التَّوْرَةِ؛ بِالْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ عِنْدَ بَعَثَتِهِ. أَوْ أَوْفُوا بِمَا عَاهَدْتَكُمْ عَلَيْهِ؛ مِنْ تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ، وَتَبْيِينِهِ لِلنَّاسِ: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} {أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ} الَّذِي قَطَعْتَهُ عَلَى نَفْسِي؛ وَهُوَ إِثَابَتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ بِالثَّوَابِ وَالْأَجْرِ {وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} فَخَافُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي.^{١٥}

١٣. وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ
بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيَّتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ٤١

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة "امنوا" و"اتقوا". كلمة "امنوا" بصيغة الفعل الامر، تحتل معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و معنى في التفسير. و"اتقوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و معنى في التفسير

- صيغة النهي هي كلمة "لا تكون" و"لا تشتروا". كلمة "لا تكون" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. و معنى في التفسير. و"لا تشتروا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير وآمنوا - يا بني إسرائيل - بالقرآن الذي أنزلته على محمد نبي الله ورسوله، موافقاً لما تعلمونه من صحيح التوراة، ولا تكونوا أول فريق من أهل الكتاب يكفر به، ولا تستبدلوا بآياتي ثمناً قليلاً من حطام الدنيا الزائل، وإياي وحدي فاعملوا بطاعتي واركوا معصيتي.^{١٦}

^{١٥} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٩

^{١٦} نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٧٠

١٤. وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤٢

صيغة النهي في هذه الآية هي كلمة "لا تلبسوا" و"لا تكتموا". كلمة "لا تلبسوا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي، و معنى في التفسير. و"لا تكتموا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي، ومعنى في التفسير ولا تخلطوا الحق الذي بيّنته لكم بالباطل الذي افترتموه، واحذروا كتمان الحق الصريح من صفة نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم التي في كتبكم، وأنتم تجدونها مكتوبة عندكم، فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم.^{١٧}

١٥. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرُّكَّعِينَ ٤٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اقيموا" و"اتوا" و"اركعوا". كلها بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير ادخلوا في دين الإسلام: بأن تقيموا الصلاة على الوجه الصحيح، كما جاء بها نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتؤدوا الزكاة المفروضة على الوجه المشروع، وتكونوا مع الراكعين من أمته صلى الله عليه وسلم.^{١٨}

١٦. وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ٤٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "استعينوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير واستعينوا في كل أموركم بالصبر بجميع أنواعه، وكذلك الصلاة. وإنما لشاقة إلا على الخاشعين.^{١٩}

١٧. يُبَيِّنُ إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ٤٧

^{١٧}مرجع نفسه.

^{١٨}مرجع نفسه.

^{١٩}مرجع نفسه.

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "أذكروا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستلاء ومعنى في التفسير (يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) إنما كرر ذلك سبحانه توكيداً للحجة عليهم وتحذيراً لهم من ترك اتباع محمد - صلى الله عليه وسلم -، ثم قرنه بالوعيد وهو قوله.^{٢٠}

١٨. وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ٤٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "أتقوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد. ومعنى في التفسير {واتقوا} خافوا {يوما؟ لا تجزي} فيه {نفس عن نفس شيئاً؟} وهو يوم القيامة {ولا يقبل} بالتاء والياء {منها شفاعاة} أي ليس لها شفاعاة فتقبل {فما لنا من شافعين} {ولا يؤخذ منها عدل} فداء {ولا هم ينصرون} بمنعون من عذاب الله.^{٢١}

١٩. وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَنُتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٥٤

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "توبوا" و"اقتلوا"، كلتاها بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير {وإذ قال موسى لقومه} الذين عبدوا العجل {يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم بإتخاذكم العجل} لها {فتوبوا إلى بارئكم} خالفكم من عبادته {فاقتلوا أنفسكم} أي ليقتل البريء منكم المحرم {ذلكم} القتل {خير لكم عند بارئكم} فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم

^{٢٠} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ١٦١

^{٢١} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ١١

سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ لَيْلًا يُبْصِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ؟ فَيَرْحَمُهُ حَتَّى قَتَلَ مِنْكُمْ نَحْوَ سَبْعِينَ أَلْفًا ؟
 { فَتَابَ عَلَيْكُمْ } قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ { إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } ٢٢
 ٢٠. وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ
 طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "كلوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإباحة. ومعنى في التفسير اذكروا نعمتنا عليكم حين كنتم تتيهون في الأرض؛ إذ جعلنا السحاب مظلا عليكم من حرّ الشمس، وأنزلنا عليكم المنّ، وهو شيء يشبه الصمغ طعمه كالعسل، وأنزلنا عليكم السلوى وهو طير يشبه السُمانيّ، وقلنا لكم: كلوا من طيبات ما رزقناكم، ولا تخالفوا دينكم، فلم تمتثلوا. وما ظلمونا بكفران نعم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون؛ لأن عاقبة الظلم عائدة عليهم. ٢٣

٢١. وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
 وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنُرِيدُ
 الْمُحْسِنِينَ ٥٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "ادخلوا" و"كلوا" و"ادخلوا" و"قولوا".
 كلمة "ادخلوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. و"كلوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. و"كلوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد، ومعنى في التفسير {وَإِذْ قُلْنَا} هُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ التِّيهِ {ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ} بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَوْ أَرِيحَا {فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا} {وَادْخُلُوا الْبَابَ} أَي بَابَهَا {سُجَّدًا} {مُنْحَنِينَ} {وَقُولُوا}

٢٢ مرجع نفسه، ص. ١٢

٢٣ نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٨

مَسَأَلْتَنَا {حِطَّةٌ} أَيُّ أَنْ تَحُطَّ عَنَّا خَطَايَانَا {نَعْفِرُ} وَفِي قِرَاءَةِ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ مَبْنِيًّا ؟
لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا {لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ} بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا. ٢٤

٢٢. وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمَهُ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ^ط
فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا^ط قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ^ط كُلُوا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ٦٠

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الأمر هي كلمة "اضرب" و"كلوا" و"اشربوا" كلها بصيغة الفعل الأمر،
كلمة "اضرب" تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء،
و"كلوا" و"اشربوا" تحتوي على معنى غير حقيقي للامتنان.
- صيغة النهي هي كلمة "لا تعتوا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي
على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ} طلب لهم السقيا من الله تعالى
{فَقُلْنَا} له {اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ} فضربه {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} وذلك
أنه لما اشتد العطش بهي إسرائيل: طلبوا من موسى عليه السلام أن يدعو ربه ليرسل لهم
الماء؛ فدعا الله تعالى؛ ف قيل له: {اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ} فضربه {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنًا} تفيض بالماء؛ وذلك بعدد رؤساء الجند {قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ} أي
قد علم كل فرقة من الجند عينهم التي يشربون منها {وَلَا تَعْتَوْا} العثو: أشد الفساد. ٢٥

٢٣. وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا
وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا
مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا

٢٤ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ١٣

٢٥ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ١١

بِعَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيَّ إِنِّي أَخَذْتُ الْحَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٦١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "أدع" و"اهبطوا". كلمة "ادع" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى طلب للدعاء. و "ادع" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير اذكروا أيها اليهود إذ قال أسلافكم من قبل: يا موسى، لا يمكن أن نستمر على طعام واحد، وهو المنّ والسلوى- ومخاطبة اليهود المعاصرين مع أن الجناية من آبائهم دليل على مبدأ تكافل الأمة الواحدة- فاطلب لنا من ربك أن يطعمنا مما تنبت الأرض من أطيب البقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكرث وأشباهاها، وإنما سألوه الدعاء، لعلمهم أن دعاء الأنبياء أقرب إلى الإجابة من دعاء غيرهم. فقال موسى متعجبا وموبخا مستنكرا: أتطلبون هذه الأنواع الخسيسة بدل ما هو خير منها وأهنأ، وهو المنّ والسلوى، الأول فيه الحلاوة المألوفة، والثاني أطيب لحوم الطير، وهما غذاء كامل لذيذ؟ وإذا طلبتم الأذون نفعا وخيرا، فاهبطوا وانزلوا من التّيه «١» واسكنوا في أي بلد زراعي، فإن لكم فيه ما طلبتم. وقد كنّا عن المنّ والسلوى بطعام واحد، وهما اثنان: لتكرارهما في كل يوم غذاء، كما تقول لمن يداوم على الصوم والصلاة والقراءة: هو على أمر واحد، لملازمته ذلك. لكن الله تعالى عاقبهم على كفران تلك النعم، وعلى الاستهزاء بآيات الله التي آتاها موسى وهي معجزاته الباهرة، وعلى قتلهم الأنبياء ظلما، فهم قتلوا أشعيا وزكريا ويحيى وغيرهم بغير مسوغ للقتل، وكانت عقوبتهم إلحاق الدّل والهوان بهم في الدنيا، ذلّا وهوانا ملازما لهم ومحيطا بهم، كما تحيط الخيمة بمن فيها، والدليل عادة يستخذي ويستتهين، ثم استحقاق غضب الله وبلائه ونقمته في الدنيا وعذابه الأليم في الآخرة.

وكان ذلك العقاب بسبب عصيانهم أوامر ربه عصيانا متكررا، وتعديهم حدود دينهم، واعتدائهم على الناس ومنهم الأنبياء، فعلة جزائهم أمران: أنهم كانوا يعصون ويعتدون، والعصيان: فعل المناهي، والاعتداء: المجاوزة في حدّ المأذون فيه والمأمور به.

وضرب الذلة والمسكنة أي الدّل والفقير والحاجة على اليهود، وإن كانوا ذوي مال، أمر قائم على أساس الشعور الذاتي النابع من أعماق النفس، فهم في فقر دائم وذلل مستمر، وقد ورثوا صفات الدّل وضعف النفس وامتهاها وحقارة التصرفات ودناءة الأخلاق، فلا يكادون يحسون بغنى النفس وعزتها، ولا تشبع نفوسهم، ولا ترتوي من شيء، وتظل أطماعهم وأحقادهم مسيطرة عليهم، حتى إنهم يعبدون المادة، ويؤهلون المال، وذلك كله بسبب إحساسهم الداخلي بالاستزادة من الأموال. وقيام دولة لليهود أيضا لا يصادم هذه الآية التي تقرر إلحاق الدّل والهوان بهم، لأن مقومات الدولة الحقيقية غير متوافرة لهم، وهم في أمس الحاجة دائما إلى الشعور بالطمأنينة والاستقرار، مما أحوجهم إلى الدعم المستمر غير المتناهي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، من الدول الكبرى، وعلى رأسها أمريكا.^{٢٦}

٢٤. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٦٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "خذوا" و"أذكروا" بصيغة الفعل الامر، كلتا هما تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير واذكروا - يا بني إسرائيل - حين أخذنا العهد المؤكّد منكم بالإيمان بالله وإفراده بالعبادة، ورفعنا جبل الطور فوقكم، وقلنا لكم: خذوا الكتاب الذي أعطيناكم بجد واجتهاد واحفظوه، وإلا أطبقنا عليكم الجبل، ولا تنسوا التوراة قولا وعملا كي تتقوني وتحافوا عقابي.^{٢٧}

^{٢٦} د وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص. ١٧٤

^{٢٧} نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ١٠

٢٥. وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي آلِ سَبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ٦٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " كونوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للاهانة. لأن واذكروا - يا بني إسرائيل - حين أخذنا العهد المؤكد منكم بالإيمان بالله وإفراده بالعبادة، ورفعنا جبل الطور فوقكم، وقلنا لكم: خذوا الكتاب الذي أعطيناكم بجد واجتهاد واحفظوه، وإلا أطبقنا عليكم الجبل، ولا تنسوا التوراة قولاً وعملاً كي تتقوني وتخافوا عقابي.^{٢٨}

٢٦. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ٦٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " ادع " و"افعلوا" بصيغة الفعل الامر، كلمة "اسجدوا" تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء. و"افعلوا" تحتوي على معنى غير حقيقي للتعجيز. ومعنى في التفسير عَلِمُوا أَنَّهُ عَزَمَ {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ} أَيَّ مَا سَنَّهَا {قَالَ} مُوسَى {إِنَّهُ} أَيَّ اللَّهِ {يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ} صَغِيرَةٌ {عَوَانٌ} نِصْفٌ {بَيْنَ ذَلِكَ} الْمَذْكُورِ مِنَ السِّنِينَ {فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ} بِهِ مِنْ ذَبْحِهَا.^{٢٩}

٢٧. قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ٦

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " ادع " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء. ومعنى في التفسير (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول أنها بقرة صفراء فاقع لونها) اللون واحد الألوان، وجمهور المفسرين على أنها كانت

^{٢٨} مرجع نفسه.

^{٢٩} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ١٤

جميعها صفراء، قال بعضهم حتى قرنها وظلفها، وقال الحسن وسعيد بن جبير أنها كانت صفراء القرن والظلف فقط وهو خلاف الظاهر، والمراد بالصفرة هنا الصفرة المعروفة، وروي عن الحسن أن صفراء معناه سوداء، وهذا من بدع التفاسير ومنكراتها، وليت شعري كيف يصدق على اللون الأسود الذي هو أقبح الألوان أنه يسر الناظرين، وكيف يصح وصفه بالفقوع الذي يعرف كل من يعرف لغة العرب أنه لا يجري على الأسود بوجه من الوجوه، فإنهم يقولون في وصف الأسود حالك وحلكوك ودجوجي وغريب، قال الكسائي يقال فقع لونها إذا خلصت صفرتها، وقال في الكشاف الفقوع أشد ما يكون من الصفرة وأنصعه، ومعنى (تسر الناظرين) تدخل عليهم السرور إذا نظروا إليها إعجاباً بها واستحساناً للونها، قال وهب كانت كأن شعاع الشمس يخرج من جلدها يعجبهم حسنها وصفاء لونها.^{٣٠}

٢٨ . قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ٧٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " ادع " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غيرحقيقي للدعاء. ومعنى في التفسير (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي سائمة أو عاملة وعلى هذا فليس هذا السؤال تكريراً للسؤال الأول كما ادعاه بعضهم، قاله الخطيب (إن البقر تشابه علينا) أي التيس واشتبه أمرها علينا أي أن جنس البقر متشابه عليهم لكثرة ما يتصف منها بالعوان الصفراء الفاقعة (وإننا إن شاء الله لمهتدون) وعدوا من أنفسهم بالإهتداء إلى ما دلهم عليه والامتثال لما أمروا به، قيل لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الدهر.^{٣١}

^{٣٠} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ١٩٥

^{٣١} مرجع نفسه، ص. ١٩٦

٢٩. فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٧٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اضربوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير {فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا} أي اضربوا القتيل ببعض البقرة فيحيا، أو اضربوا القاتل ببعض جثة القتيل؛ وهذا يكون مدعاة لاعتراف القاتل {كَذَلِكَ} أي مثل إحياء القتيل أمامكم {يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى} يوم القيامة؛ فتقوم، وتجادل، وتحاسب، وتتاب، وتعاقب؛ وعلى القول الثاني وهو ضرب القاتل ببعض جثة المقتول {يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى} بظهور القاتل، والاقتصاص منه.^{٣٢}

٣٠. وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٨٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير وقال بنو إسرائيل: لن تصيبنا النار في الآخرة إلا أيامًا قليلة العدد. قل لهم -أيها الرسول مبطلا دعواهم:- أعندكم عهد من الله بهذا، فإن الله لا يخلف عهده؟ بل إنكم تقولون على الله ما لا تعلمون بافتراءكم الكذب.^{٣٣}

٣١. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ٨٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " احسانا " و"أقيم" و"آتوا" و"قولوا". كلمة " احسانا " بصيغة الفعل المصدر النائب عن الفعل الأمر، تحتوي على معنى حقيقي يعني

^{٣٢} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ١٣

^{٣٣} نجة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ١١

طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير و"أقيم" و"ءاتوا" و"قولوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا عليكم عهداً مؤكداً: بأن تعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن تحسنوا للوالدين، وللأقربين، وللأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون بلوغ الحلم، وللمحتاجين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، وأن تقولوا للناس أطيب الكلام، مع أداء الصلاة وإيتاء الزكاة، ثم أعرضتم ونقضتم العهد -إلا قليلا منكم ثبت عليه- وأنتم مستمرين في إعراضكم.^{٣٤}

٣٢. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٩١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " امنوا " و"قل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ } على محمد؛ وهو القرآن الكريم { قَالُوا } لا { نُؤْمِنُ } إلا { بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا } من التوراة والإنجيل { وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ } بما بعده، وبما عداه؛ وهو القرآن { وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ } أي حال كون هذا القرآن - الذي يكفرون به - هو الحق، وهو مصدق لما معهم من التوراة والإنجيل { قُلْ } فإن كنتم صادقين فيما تقولون، وأنكم بغير الذي أنزل عليكم لا تؤمنون { فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ } كزكريا ويحيى عليهما السلام.^{٣٥}

^{٣٤} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ١٥

^{٣٥} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ١٧.

٣٣. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ
وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ
بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٩٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "خذو" و"اسمعوا" بصيغة الفعل الامر،
تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير {وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ} أخذنا العهد عليكم بأن تبينون الكتاب للناس ولا تكتُمونه عنهم {وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} {وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ}
الجلل {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ} من الأوامر والنواهي {بِقُوَّةٍ} بجد واجتهاد وعزيمة: {قَالُوا
سَمِعْنَا} قولك: {وَعَصَيْنَا} أمرك. أي قالوا بألسنتهم: «سمعنا» وعملوا بعكس ما يعمل
السامع؛ كمن قال «عصينا» قال تعالى: {يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ}
{وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ} عبر بذلك كناية عن تغلغل حب العجل في قلوبهم وعبادته
كتغلغل الشراب. ٣٦

٣٤. قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ
النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٩٤

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "تمنوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى
غير حقيقي يعنى للإرشاد. ومعنى في التفسير {فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} أي
اشتاخوا الموت الذي يوصلكم إلى الجنة، لأن نعيم هذه الحياة لا يساوي شيئاً إذا قيس
بنعيم الآخرة. ومن أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها قال تعالى راداً عليهم تلك الدعوة
الكاذبة. ٣٧

^{٣٦}مرجع نفسه.

^{٣٧}محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٧٠.

٣٥. قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٩٧

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير قل -أيها الرسول- لليهود حين قالوا: إن جبريل هو عدونا من الملائكة: من كان عدوًّا لجبريل فإنه نزل القرآن على قلبك بإذن الله تعالى مصدقًا لما سبقه من كتب الله، وهاديًا إلى الحق، ومبشرًا للمصدقين به بكل خير في الدنيا والآخرة.^{٣٨}

٣٦. وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنْ أُشْتُرِيَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٢

صيغة النهي هي كلمة "لا تكفر" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير أي إنما نحن ابتلاء من الله تعالى واختبار؛ فلا تكفر بتعلم السحر والعمل به.^{٣٩}

٣٧. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رُعِنَا وَقُولُوا أَنْظُرْنَا وَأَسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٠٤

^{٣٨}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص ١٥

^{٣٩}محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص ١٨٠

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة "قولوا" و"اسمعوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد.
- صيغة النهي هي كلمة "لا تقولوا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد.

ومعنى في التفسير {يأيتها الذين آمنوا لا تقولوا} للنبي {راعنا} أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنون عنها {وقولوا} بدلها {انظرونا} أي انظر إلينا {واسمعوا} ما تؤمرون به سماع قبول {وللكافرين عذاب أليم} مؤلم هو النار.^{٤٠}

٣٨. وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِنْبِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اعفوا" و"اصفحوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي يعني للإرشاد. ومعنى في التفسير تمنى كثير من أهل الكتاب أن يرجعواكم بعد إيمانكم كفارًا كما كنتم من قبلُ تعبدون الأصنام؛ بسبب الحقد الذي امتلأت به نفوسهم من بعد ما تبين لهم صدق نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به، فتجاوزوا عما كان منهم من إساءة وخطأ، واصفحوا عن جهلهم، حتى يأتي الله بحكمه فيهم بقتالهم (وقد جاء ووقع)، وسيعاقبهم لسوء أفعالهم. إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.^{٤١}

٣٩. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٠

^{٤٠} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٢٢

^{٤١} نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ١٧

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " أقيموا " و"آتوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير واشتغلوا -أيها المؤمنون- بأداء الصلاة على وجهها الصحيح، وإعطاء الزكاة المفروضة. واعلموا أنّ كل خير تقدمونه لأنفسكم تجدون ثوابه عند الله في الآخرة. إنه تعالى بصير بكل أعمالكم، وسيجازيكم عليها.^{٤٢}

٤٠. وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١١١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قل" و"هاتوا" بصيغة الفعل الامر، كلتاها تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للتعجيز. ومعنى في التفسير أن اليهود قالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديا، وقالت النصراري: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا، وكل طائفة منهما تكفر الأخرى. تلك تمنياتهم الباطلة التي لا أساس لها، ولا فائدة منها، وإلا فهاتوا البرهان على ما تزعمون أيها اليهود والنصارى، إن كنتم صادقين، فليست المسألة مجرد دعوى. وهذا وإن كان ظاهره طلب الدليل على صدق المدعى، فهو في العرف تكذيب للدعوى، لأنه لا برهان لهم عليها. وفي هذا إيماء إلى أنه لا تقبل دعوى من دون برهان عليها.^{٤٣}

٤١. بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١١٧

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " كن " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للتكوين. ومعنى في التفسير والله تعالى هو خالق السموات والأرض على غير مثال سبق. وإذا قدر أمرًا وأراد كونه فإنما يقول له: «كن» فيكون.^{٤٤}

^{٤٢} مرجع نفسه.

^{٤٣} د وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٢٧٦

^{٤٤} نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ١٨

٤٢. وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ
إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير {وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا} جمع هائد {أو نصارى} قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى {تلك} القولة {أمانهم} شهواتهم الباطلة {قل} لهم {هاتوا برهانكم} حجتكم على ذلك {إن كنتم صادقين} فيه.^{٤٥}

٤٣. يُبَيِّنُ إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ١٢٢

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اذكروا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. فإن هذه الآية مع كونها أول الكلام معهم والخطاب لهم في هذه السورة، هي أيضاً أولى بأن تعاد وتكرر لما فيها من الأمر بذكر النعم والوفاء بالعهد، والرغبة لله سبحانه.^{٤٦}

٤٤. وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ١٢٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اتقوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للتهديد. ومعنى في التفسير وخافوا أهوال يوم الحساب إذ لا تغني

^{٤٥} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٢٣

^{٤٦} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٢٦٩

نفس عن نفس شيئاً، ولا يقبل الله منها فدية تنجيتها من العذاب، ولا تنفعها وساطة،
ولا أحد ينصرها.^{٤٧}

٤٥. وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ١٢٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اتخذوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على
معنى غير حقيقي يعني للإباحة. ومعنى في التفسير { وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }
موضع صلاة. وهو أمر بركعتي الطواف. روى جابر رضي الله تعالى عنه: أن النبي لما فرغ
من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين؛ وقرأ: { وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى } ومقام إبراهيم: هو الحرم كله، أو الحجر الذي قام عليه عند البناء؛ وفيه أثر
قدمه، أو الموضع الذي كان فيه الحجر - حين قام عليه وأذن بالحج - وعن عمر رضي
الله تعالى عنه: وافقت ربي في ثلاث. قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم
مصلى؟ فنزلت: { وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } وقلت: يا رسول الله إن نساءك
يدخل عليهن البر والفاجر؛ فلو أمرتهن أن يحتجبن؛ فنزلت آية الحجاب. واجتمع على
رسول الله نساؤه - في الغيرة - فقلت لهن: { عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا
مِّنْكُنَّ } فنزلت كذلك: { وَعَهِدْنَا } أوصينا وأمرنا { وَالْعَاكِفِينَ } المقيمين.^{٤٨}

٤٦. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِن
الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعُهُ
قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١٢٦

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اجعل " و" ارزق " بصيغة الفعل الامر،
تحتوي على معنى غير حقيقي يعني للدعاء. ومعنى في التفسير (وإذ قال إبراهيم رب
اجعل هذا) أي مكة وقيل الحرم (بلدًا آمنًا) والمراد الدعاء لأهله من ذريته وغيرهم كقوله

^{٤٧}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ١٩

^{٤٨}محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٢٢

عيشة راضية أي راض صاحبها أو الإسناد إلى المكان مجاز كما في ليل نائم أي نائم فيه، قاله السعد التفتازاني، وعلى هذا المراد أمن الملتجئ إليه فأسند إليه مبالغة، وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها فلا يصاد صيدها ولا يقطع عضاها (١) " كما أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وغيرهم من حديث جابر وقد روي هذا المعنى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من طريق جماعة من الصحابة، وثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض وهي حرام إلى يوم القيامة (٢) " أخرجه البخاري وأهل السنن من حديث أبي هريرة تعليقا، وابن ماجه من حديث صفية بنت شيبة، وفي الباب أحاديث غير ما ذكرنا.^{٤٩}

٤٧. وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١٢٧

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "تقبل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غيرحقيقي يعني للدعاء. ومعنى في التفسير واذكر -أيها النبي- حين رفع إبراهيم وإسماعيل أسس الكعبة، وهما يدعوان الله في خشوع: ربنا تقبل منا صالح أعمالنا ودعاءنا، إنك أنت السميع لأقوال عبادك، العليم بأحوالهم.

٤٨. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا
مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ١٢٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اجعل" و"أرنا" و"تب" بصيغة الفعل الامر، كلها تحتوي على معنى غيرحقيقي يعني للدعاء. ومعنى في التفسير {ربنا واجعلنا مسلمين} منقادين {لك} و {اجعل} من ذريتنا {أولادنا} {أمة} جماعة {مسلمة لك} ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين {وأرنا} علمنا {مناسكنا}

^{٤٩} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٢٧٩

^{٥٠} نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٢٠

شرائع عبادتنا أو حجنا {وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم} سألاه التوبة مع عصمتها تواضعا وتعلّما لذريتهما.^{٥١}

٤٩. رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٢٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "ابعث" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غيرحقيقي يعني للدعاء. لأنها (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) ضمير فيهم راجع إلى الأمة المسلمة المذكورة سابقاً وقرأ أبي في آخرهم، ويحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى الذرية وهم العرب من ولد إسماعيل، وقد أجاب الله لإبراهيم عليه السلام هذه الدعوة فبعث في ذريته رسولا منهم وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم^{٥٢}

٥٠. إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٣١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اسلم" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير واذكر {إذ قال له ربه أسلم} انقد لله وأخلص له دينك {قال أسلمت لرب العالمين}^{٥٣}

٥١. وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٢

صيغة النهي هي كلمة "لا تموتن" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير وحث إبراهيم ويعقوب أبناءهما على الثبات

^{٥١} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٢٧

^{٥٢} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٢٨٩

^{٥٣} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٢٧

على الإسلام قائلين: يا أبناءنا إن الله اختار لكم هذا الدين -وهو دين الإسلام- فلا تفارقوه أيام حياتكم، ولا يأتكم الموت إلا وأنتم عليه.^{٥٤}

٥٢. وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٣٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "كونوا" و"قل" بصيغة الفعل الامر، كلمة "كونوا" تحتوي على معنى غير حقيقي يعني للتخيير. و"قل" تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا} أي قال اليهود كانوا على ملتنا يهوداً تهتدوا وقال النصارى كونوا نصارى تهتدوا فكل من الفريقين يدعو إلى دينه المعوج {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} أي قل لهم يا محمد بل نتبع ملة الحنيفية السمحة وهي ملة إبراهيم حال كونه مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم وما كان إبراهيم من المشركين بل كان مؤمناً موحداً وفيه تعريض بأهل الكتاب وإيدان بأن ما هم عليه إنما هو شرك وضلال.^{٥٥}

٥٣. قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قولوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير قولوا -أيها المؤمنون- هؤلاء اليهود والنصارى: صدقنا بالله الواحد المعبود بحق، وبما أنزل إلينا من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل من الصحف إلى إبراهيم وابنيه إسماعيل وإسحاق، وإلى يعقوب والأسباط -وهم الأنبياء من

^{٥٤} نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٢٠.

^{٥٥} محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٨٧.

ولد يعقوب الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثني عشرة- وما أُعطي موسى من التوراة، وعيسى من الإنجيل، وما أُعطي الأنبياء جميعًا من وحي ربهم، لا نفرق بين أحد منهم في الإيمان، ونحن خاضعون لله بالطاعة والعبادة.^{٥٦}

٥٤. قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ١٣٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير قل -أيها الرسول لأهل الكتاب-: أتجادلوننا في توحيد الله والإخلاص له، وهو رب العالمين جميعًا، لا يختص بقوم دون قوم، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم، ونحن لله مخلصو العبادة والطاعة لا نشرك به شيئًا، ولا نعبد أحدًا غيره؟^{٥٧}

٥٥. أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير {أم} بل أ {تقولون} بالتاء والياء {إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل} لهم {أنتم أعلم أم الله} أي الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله {ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا} والمذكورون معه تبع له {ومن أظلم ممن كتم} أخفى عن الناس {شهادة عنده} كائنة {من الله} أي لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية {وما الله بغافل عما تعملون} تهديد لهم.^{٥٨}

^{٥٦} نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٢١

^{٥٧} مرجع نفسه.

^{٥٨} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٢٩

٥٦. ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٤٢﴾

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "قل" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير {سيقول السفهاء} الجهال {من الناس} اليهود والمشركين {ما ولاهم} أي شيء صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين {عن قبلتهم التي كانوا عليها} على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والإتيان بالسین الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب {قل لله المشرق والمغرب} أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه {يهدي من يشاء} هدايته {إلى صراط} طريق {مستقيم} دين الإسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا.^{٥٩}

٥٧. قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٤٤﴾

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "فول" و"فولو" بصيغة الفعل الامر، كلتاهما تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير {فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا} أي فلنوجهنك إلى قبلة تحبها، - وهي الكعبة - قبلة أبيك إبراهيم {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} أي توجه في صلاتك نحو الكعبة المعظمة {وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} أي وحيثما كنتم أيها المؤمنون فتوجهوا في صلاتكم نحو الكعبة أيضاً.^{٦٠}

٥٨. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١٤٧﴾

^{٥٩}مرجع نفسه.

^{٦٠}محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ٩٠.

صيغة النهي هي كلمة "لا تكونن" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير (فلا تكونن من الممتزين) خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، والامتراء الشك، نهاه الله سبحانه عن الشك في كون الحق من ربه أو في كون كتمانهم الحق مع علمهم، وعلى الأول هو تعريض للأمة أي لا يكن أحد من أمته من الممتزين لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يشك في كون ذلك هو الحق من الله سبحانه وفيه كناية وهي أبلغ من التصريح.

٥٩. وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٤٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "فَاسْتَبِقُوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. لأن {وَلِكُلِّ} مِنْ الْأُمَمِ {وَجْهَةٌ} قِبَلَهُ {هُوَ مُوَلِّيَهَا} وَجْهَةٌ فِي صَلَاتِهِ وَفِي قِرَاءَةِ مَوْلَاهَا {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} بَادِرُوا إِلَى الطَّاعَاتِ وَقَبُولَهَا {أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا} يَجْمَعُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ {إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.^{٦١}

٦٠. وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٤٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "فَوَلِّ" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) الظاهر أن "من" هنا ابتدائية، والأقرب أن

^{٦١} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٧٠

تكون بمعنى " في " أي مكان سافرت (وأنه) أي التولي (لالحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) بالياء والتاء وتقدم مثله.^{٦٢}

٦١. وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥٠

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " فَوَلِّ " و " فَوَلُّوا " و " اَخْشَوْنِي " بصيغة الفعل الامر، كلها تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و معنى في التفسير

- صيغة النهي هي كلمة " فَلَا تَخْشَوْهُمْ " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير { شَطْرَهُ } جهته { لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ } اليهود والنصارى والمشركين { حُجَّةٌ } يجادلونكم بها؛ وذلك لأن اليهود تعلم أن النبي المنعوت في التوراة تكون قبلته الكعبة لا بيت المقدس { إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا } من أهل الكتاب؛ الذين قالوا: ما تحول إلى الكعبة إلا رغبة في دين قومه؛ ويوشك أن يرجع إلى ملتهم.^{٦٣}

٦٢. فَاذْكُرُونِي أذكركم وَأَشْكُرُوا لي وَلَا تَكْفُرُون ١٥٢

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَاذْكُرُونِي " و " أَشْكُرُوا " بصيغة الفعل الامر، كلهما تحتويا على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير { أَذْكُرْكُمْ } بثوابها، وبالتوفيق إلى أمثالها { وَأَشْكُرُوا لي } ما أنعمت به

^{٦٢} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٣١٣

^{٦٣} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٢٧

عليكم. والشكر قسمان: قسم بالأقوال، وقسم بالأفعال. والقول إن لم يصحبه فعل يدل على صدقه؛ فلا فائدة منه، ولا طائل وراءه. ورب شاكر باللسان ورب العزة عليه غضبان أما إذا صاحب القول الفعل؛ فقد ازداد الشاكر سعة ونعمة، ومن الله حياً وقرباً وشكر المال: إنفاقه في سبيل الله تعالى وابتغاء مرضاته، وإخراج زكاته. وشكر البصر: غضه عن المحارم. وشكر السمع: ألا يسمع به غيبة أو لغواً. وشكر القوة: نصره المظلوم، والكف عن الأذى، وبذلها في الجهاد والدفاع عن الدين والوطن.^{٦٤}

٦٣. بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ١٥٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اسْتَعِينُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غيرحقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير يا أيها المؤمنون اطلبوا العون من الله في كل أموركم: بالصبر على النوائب والمصائب، وبالصبر على ترك المعاصي والذنوب، والصبر على الطاعات والقربات، وبالصلاة التي تطمئن بها النفس، وتنتهي عن الفحشاء والمنكر. إن الله مع الصابرين بعونه وتوفيقه وتسديده. وفي الآية: إثبات معية الله الخاصة بالمؤمنين، المقتضية لما سلف ذكره؛ أما المعية العامة، المقتضية للعلم والإحاطة فهي لجميع الخلق.^{٦٥}

٦٤. وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ لَا تَشْعُرُونَ ١٥٤

صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَقُولُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على غيرحقيقي لبيان العقوبة. ومعنى في التفسير (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء) قيل نزلت فيمن قتل ببدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار، وسماهم في الخازن بأسمائهم وكان الناس يقولون فيهم مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا تمأنا فأنزل الله هذه الآية، وقيل إن

^{٦٤}مرجع نفسه

^{٦٥}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٢٣

الكفار قالوا إن الناس يقتلون أنفسهم ظلماً لمرضاة محمد - صلى الله عليه وسلم - من غير فائدة فنزلت هذه الآية. وأخبر الله أن من قتل في سبيله فإنه حي، وإنما خص الشهداء لأنهم فضلوا على غيرهم بمزيد النعم، وهو أنهم يرزقون من مطاعم الجنة وماكلها، وغيرهم ينعمون بما دون ذلك.^{٦٦}

٦٥. وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنْفُسِ وَالْثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " بَشِّرِ " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير ولنختبرنكم بشيء يسير من الخوف، ومن الجوع، وبنقص من الأموال بتعسر الحصول عليها، أو ذهابها، ومن الأنفس: بالموت أو الشهادة في سبيل الله، وبنقص من ثمرات النخيل والأعناب والحبوب، بقلة ناتجها أو فسادها. وبشِّر -أيها النبي- الصابرين على هذا وأمثاله بما يفرحهم ويسرُّهم من حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.^{٦٧}

٦٦. يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَّالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٦٨

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " كُلُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإباحة، و معنى في التفسير
- صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَتَّبِعُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

^{٦٦} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٣١٧-٣١٨

^{٦٧} نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٢٤

ومعنى في التفسير {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} أي لا تطيعوا وسوسته لكم بترك الحسنات، وفعل السيئات. ويدخل في ذلك شياطين الإنس أيضاً؛ فمنهم من هو أشد فتكاً، وأبلغ نكاية من شياطين الجن.^{٦٨}

٦٧. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ١٧٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اتَّبِعُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير وإذا قال المؤمنون ناصحين أهل الضلال: اتبعوا ما أنزل الله من القرآن والهدى، أصروا على تقليد أسلافهم المشركين قائلين: لا نتبع دينكم، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا. أيتبعون آباءهم ولو كانوا لا يعقلون عن الله شيئاً، ولا يدركون رشداً؟^{٦٩}

٦٨. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ١٧٢

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " كُلُوا " و " اشْكُرُوا ". بصيغة الفعل الامر، كلمة " كُلُوا " تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للإمتنان. و " اشْكُرُوا " تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) هذا تأكيد للأمر الأول أعني قوله: (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً) هو وإنما خص المؤمنين هنا لكونهم أفضل أنواع الناس، قيل والمراد بالأكل الانتفاع وقيل المراد به الأكل المعتاد وهو الظاهر، وقيل أن الأمر في كلوا قد يكون للوجوب كالأكل لحفظ النفس ودفع الضر عنها، وقد يكون للندب كالأكل مع الضيف، وقد يكون للإباحة إذا خلا من هذه العوارض، وعن عمر

^{٦٨} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٣٠.

^{٦٩} نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٢٦.

بن عبد العزيز أن المراد بما في الآية طيب الكسب لا طيب الطعام، وقال الضحاك: أنها حلال الرزق.

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن الله لا يقبل إلا طيباً وأن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم) وقال: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له " وقيل الطيب المستلذ من الطعام فلعل قوماً تنزهوا عن أكل المستلذ من الطعام فأباح الله لهم ذلك. (واشكروا الله) على ما رزقكم من نعمه وأحل لكم، وفيه التفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة إذ لو جرى على الأسلوب الأول لقال واشكرونا، والأمر فيه للوجوب فقط (إن كنتم إياه تعبدون) أي تحصونه بالعبادة وتقرون بأن إلهكم لا غيره كما يفيدته تقديم المفعول، وقيل إن كنتم عارفين بالله وبنعمته فاشكروه عليها، والأول أولى.

٦٩. شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَلْيَصُمْهُ ۖ " و " لِتُكْمِلُوا " و " لِتُكَبِّرُوا "

" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر ، كلها تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. و معنى في التفسير تِلْكَ الْأَيَّامُ { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } مِنْ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْهُ { هُدًى } حَال هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ { لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ } آيَاتٍ وَاضِحَاتٍ { مِنْ الْهُدَى } بِمَا يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِنَ الْأَحْكَامِ { وَ } مِنْ

{الْفُرْقَانِ} مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ {فَمَنْ شَهِدَ} حَضَرَ {مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} تَقَدَّمَ مِثْلَهُ وَكُرِّرَ لِقَالِ يُتَوَهَّمُ نَسْخَهُ بِتَعْمِيمِ مَنْ شَهِدَ {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} وَلِذَا أَبَاحَ لَكُمْ الْفِطْرَ فِي الْمَرَضِ وَالسَّفَرِ لِكُونَ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْعِلَّةِ أَيْضًا لِلْأَمْرِ بِالصَّوْمِ عَطْفَ عَلَيْهِ {وَلِتُكْمِلُوا} بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ {الْعِدَّةِ} أَيَّ عِدَّةِ صَوْمِ رَمَضَانَ {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ} عِنْدَ إِكْمَالِهَا {عَلَى مَا هَدَاكُمْ} أَرْشَدَكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ {وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ.^{٧٠}

٧٠. وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَلْيَسْتَجِيبُوا " و " لِيُؤْمِنُوا " بصيغة

الفعل المضارع المقرون بلام الأمر ، كلاهما تحتويان على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير وإذا سألك -أيها النبي- عبادي عني فقل لهم: إني قريب منهم، أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني، فليطيعوني فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه، وليؤمنوا بي، لعلهم يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم. وفي هذه الآية إخبار منه سبحانه عن قربه من عباده، القرب اللائق بجلاله.^{٧١}

٧١. أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفَّتِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ

^{٧٠} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٣٨

^{٧١} نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٢٨

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ ١٨٧

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " اَبْتَعُوا " و " كُلُوا " و " وَاشْرَبُوا " و " اَتَمُوا " بصيغة الفعل الامر، كلمة " اَبْتَعُوا " و " كُلُوا " و " وَاشْرَبُوا " تحتوي على معنى غير حقيقي للإباحة، وكلمة " اَتَمُوا " معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير
- صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ " و " فَلَا تَقْرَبُوهَا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير { اَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ } أي كل ليلة صيام؛ لا الليلة الأولى من رمضان؛ كما يتوهمه بعض العامة { الرَّفَثُ } الجماع { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ } أي كلاهما ستر للآخر عن الحرام، أو شبههما تعالى باللباس: لاعتناقهما، واشتمال كل واحد منهما على صاحبه، أو هو بيان لسبب الإحلال: فإن الذي بينكم وبينهن مثل هذه المخالطة والملابسة: قل صبركم عنهن، وصعب عليكم اجتنابهن؛ فلذا رخص لكم في مباشرتهن { تَخْتَانُونَ } أن تخونون { أَنْفُسُكُمْ } وتظلمونها بالجماع، أو تنقصونها حظها من الثواب { فَتَابَ عَلَيْكُمْ } غفر ما سلف منكم { وَعَفَا عَنْكُمْ } بإحلال ما كان محظوراً عليكم { اَلَّنَ } بعد الإحلال { بَاشِرُوهُنَّ } جامعوهن { اَلْحَيْطُ اَلْأَبْيَضُ } الفجر { مِّنَ اَلْحَيْطِ اَلْأَسْوَدِ } الليل { وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ } لا تجامعوهن { وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ } مقيمون ومعتكفون { فِي اَلْمَسَاجِدِ } للتعبد والصلاة.^{٧٢}

^{٧٢} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٣٤

٧٢. وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٨

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " تَدْلُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير
- صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَأْكُلُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير أبان الله تعالى في آيات الصيام حلّ أكل الإنسان من ماله، وناسب هنا أن يذكر حكم أكل مال الغير. نهانا الله تعالى أن يأكل بعضنا أموال بعض بغير وجه مشروع، وأضاف كلمة أموال إلى الجماعة إشعاراً بأن المال في الحقيقة مال الأمة أو الجماعة، فهي أمة واحدة متكافلة، وتنبهنا إلى أن احترام وحفظ مال غيرك احترام وحفظ لمالك. فيكون التعدي على مال الآخرين جناية على الأمة التي هو فرد منها وعضو فيها. وأضيفت الأموال إلى ضمير المنهي، لأن كل واحد منهي ومنهي عنه. والأكل بالباطل: يشمل كل ما أخذ بغير وجه الحق، كالزّبا والقمار، لأنه أخذ بدون مقابل، والرشوة والدفاع بالباطل، لأنهما إعانة على الظلم، والصدقة على القادر على الكسب، و معنى في التفسير إذلال له، ولا تحل للأخذ إذا كان غير مضطر إليه، والسرقة والغصب، لأنهما اعتداء على مال الغير، سواء أكان غصب مال عيني أم غصب المنافع، أم التعدي على منفعة الآخرين، كالتسخير بدون مقابل أو الإنقاص من الأجر، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأجور الرقص والغناء، ومهور البغايا، ومقابل التمايم والعزائم وختمات القرآن، والمأخوذ غشاً واحتيالاً وزوراً وبهتاناً، ونحو ذلك من أموال السحت والحرام، التي تؤدي إلى النار، لأن كل جسم نبت من حرام فالنار أولى به. وقد جاء النهي عن أكل الأموال بالباطل في آيات أخرى، منها: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ

بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ [النساء ٤ / ٢٩] ، ومنها: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ... [النساء ٤ / ١٠] . ٧٣

٧٣. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ
وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى
وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٨٩

صيغة الامر هي كلمة " قُلْ " و" وَأْتُوا " و" وَاتَّقُوا " بصيغة الفعل الامر،
كلمة " قُلْ " تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، وكلمة "
وَأْتُوا " و" وَاتَّقُوا " تحتوي على معنى غير حقيقي يعني للإرشاد ومعنى في التفسير
{يَسْأَلُونَكَ} يَا مُحَمَّد {عَنِ الْأَهْلِ} جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم
تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس {قُلْ} لهم {هي مواقيت} جمع
ميقات {للناس} يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسايتهم وصيامهم
وإفطارهم {والحج} عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم
يعرف ذلك {وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها} في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقبا
تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمون براء {ولكن البر} أي
ذا البر {من اتقى} الله بترك مخالفته {وأتوا البيوت من أبوابها} في الإحرام {واتقوا الله
لعلكم تفلحون} تفوزون. ٧٤

٧٤. وَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " وَقْتُلُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي
يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء.

٧٣ د وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص. ١٦٥

٧٤ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٣٩

- صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَعْتَدُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد.

ومعنى في التفسير لأن (وقاتلوا في سبيل الله) لا خلاف بين أهل العلم أن القتال كان ممنوعاً قبل الهجرة لقوله (فاعف عنهم واصفح) وقوله (واهجرهم هجراً جميلاً) وقوله (لست عليهم بمصيطر) وقوله (ادفع بالتي هي أحسن) ونحو ذلك مما نزل بمكة فلما هاجر إلى المدينة أمره الله سبحانه بالقتال ونزلت هذه الآية. (الذين يقاتلونكم) قال جماعة من السلف المراد بهذا من عدا النساء والصبيان والشيوخ والزمنى والرهبان والمجانين والمكافيف ونحوهم، وجعلوا هذه الآية محكمة غير منسوخة (ولا تعتدوا) المراد بالاعتداء عند أهل القول الأول هو مقاتلة من لم يقاتل من الطوائف الكفرية، والمراد به على القول الثاني مجاوزة قتل من يستحق القتل إلى قتل من لا يستحقه ممن تقدم ذكره، قال ابن عباس: أي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيوخ الكبير، ولا من ألقى السلم وكف يده فإن فعلتم فقد اعتديتم، وقال عمر بن عبد العزيز: أن هذه الآية في النساء والذرية (إن الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد بهم الخير. عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال " اغزوا بالله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ولا تعتدوا " أخرجه مسلم (٢).^{٧٥}

٧٥. وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ
وَأَلْفَنَّا أَشَدَّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقْتَلُوا فِي عِنْدِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ
يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِن قُتِلْتُمْ فَاقْتُلُوا كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ١٩١

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

^{٧٥} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٣٨٥.

- صيغة الامر هي كلمة " أَقْتُلُوا " و " أَخْرِجُوا " و " فَأَقْتُلُوا " بصيغة الفعل الامر، كلها تحتوي على معنى غير حقيقي للإباحة، صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تُقْتُلُواهُمْ " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير واقتلوا الذين يقاتلونكم من المشركين حيث وجدتموهم، وأخرجوهم من المكان الذي أخرجوكم منه وهو «مكة» . والفتنة -وهي الكفر والشرك والصد عن الإسلام- أشد من قتلهم إياهم. ولا تبدووهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيماً لحرماته حتى يبدووكم بالقتال فيه، فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاقتلوهم فيه. مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين.^{٧٦}

٧٦. وَقْتُلُواهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ١٩٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " قَتَلُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير (فإن انتهوا) يعني عن القتال، وقيل عن الشرك والكفر (فلا عدوان إلا على الظالمين) أي لا تظلموا إلا الظالمين أي لا تعتدوا إلا على ظلم وهو من لم ينته عن الفتنة ولم يدخل في الإسلام، وإنما سمي جزاء الظالمين عدواناً مشاكلة كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وقوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه).

وسمي الكافر ظالماً لوضعه العبادة في غير موضعها، والنفي هنا بمعنى النهي لثلا يلزم الخلف في خبره تعالى، والعرب إذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يوجد البتة فدلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك،

^{٧٦}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٣٠

وعكسه في الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشيء أبرزوه في صورة الخير نحو (والوالدات يرضعن) وسيأتي.^{٧٧}

٧٧. الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ
أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَانْفُوا اللَّهَ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ١٩٤

صيغة الامر هي كلمة " فَاَعْتَدُوا " و " وَانْفُوا " و " وَأَعْلَمُوا " بصيغة الفعل الامر، كلها تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد، ومعنى في التفسير {الشَّهْرُ الْحَرَامُ} في الحرمه والتقديس والأمن وعدم القتال {بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ} أي مقابلاً له. والأشهر الحرام: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب. فإذا قاتلكم المشركون في شهر منها؛ فلا تضعوا أيديكم على صدوركم، وتخرجوا من قتلهم في مثلها وتقولوا: لا نقاتل في الأشهر الحرم؛ فقد حرم الله تعالى فيها القتال والاعتداء. بل قاتلوهم فيها كما قاتلوكم {وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ} فكما انتهكوا حرمة الأشهر الحرم؛ جاز لكم أن تقتصوا بمثلها. يؤكد قوله تعالى: {فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ} في الأشهر الحرم {فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ} فيها. وليس معنى ذلك: أن من يقتل ولدي أقتل ولده، ومن يسمم بهيمتي أسمم بهيمته؛ إذ ما ذنب الولد حتى يعاقب بما جناه أبوه وما ذنب البهيمة حتى تعاقب بما جناه صاحبها؟ بل يجب أن تقع المماثلة في العقاب على نفس المجرم جزاء ما جنت يداه.^{٧٨}

٧٨. وَانْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٩٥

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

^{٧٧} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٣٨٥.

^{٧٨} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٣٥.

- صيغة الامر هي كلمة "أَنْفِقُوا" و " وَأَحْسِنُوا " بصيغة الفعل الامر، كلاهما تحتويان على معنى غير حقيقي للإرشاد، و معنى في التفسير
- صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تُنْفِقُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد.

ومعنى في التفسير واستمروا -أيها المؤمنون- في إنفاق الأموال لنصرة دين الله تعالى، والجهاد في سبيله، ولا توقعوا أنفسكم في المهالك بترك الجهاد في سبيل الله، وعدم الإنفاق فيه، وأحسنوا في الانفاق والطاعة، واجعلوا عملكم كله خالصاً لوجه الله تعالى. إن الله يحب أهل الإخلاص والإحسان.^{٧٩}

٧٩. وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهٍ أَدَىٰ مِنْ رَأْسِهِ ففِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَانْفِقُوا لِلَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٩٦

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " وَأَتِمُّوا " و " وَانْفِقُوا " و " وَأَعْلَمُوا " .
- بصيغة الفعل الامر، كلمة " وَأَتِمُّوا " و " وَانْفِقُوا " تحتويان على معنى حقيقي يعنى يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و " وَأَعْلَمُوا " تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد.
- صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَحْلِقُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

^{٧٩}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٣٠

ومعنى في التفسير {فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ} أي حوصرتم من الأعداء، ومنعتم من الحج
 {فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} ما تيسر منه. و «الهدى» الإبل المهداة للحرم

[ص: ٣٦] {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا} مرضاً يضطره إلى ترك شيء من المناسك {أَوْ بِهِ
 أَدَى مِّنْ رَّأْسِهِ} كبثور، أو قمل، أو نحوهما؛ مما يلجئه إلى حلق رأسه وهو محرم {فَفِدْيَةٌ
 مِّنْ صِيَامٍ} يصوم ثلاثة أيام {أَوْ صَدَقَةٌ} يتصدق بها؛ وهي ثلاثة أصع. والصاع: أربع
 أمداد. والمد: ملء كف الرجل المعتدل {أَوْ تُسْكٍ} ذبح شاة. عن هادي الأمة صلوات
 الله تعالى وسلامه عليه، أنه قال لكعبين عجرة: «لعلك آذاك هوامك؟» قال: نعم يا
 رسول الله. قال: «احلق وصم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق على ستة مساكين، أو أنسك
 شاة» والفرق: ثلاثة أصع {فَإِذَا أَمِنْتُمْ} الإحصار وكنتم في حال سعة وأمن {فَمَنْ
 تَمَتَّعَ} حل من إحرامه، واستباح ما كان محظوراً عليه {بِالْعُمْرَةِ} وفاته الحج بسبب
 إحصاره. والعمرة: زيارة البيت الحرام؛ مع الطواف والسعي بالإحرام {إِلَى} وقت {الْحَجِّ
 فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ} أي فعلية دم بسبب تمتعه بمحظورات الإحرام {إِذَا رَجَعْتُمْ} أي
 من الحج {ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} أي لم يكن من مستوطني
 مكة.^{٨٠}

٨٠. الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا
 فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ
 وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ١٩٧

صيغة الامر هي كلمة " وقتلوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي
 يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير {الحج} وقته {أشهر
 معلومات} سؤال ودو القعدة وعشر ليالٍ من ذي الحجة وقيل كُله {فَمَنْ فَرَضَ} على
 نفسه {فِيهِنَّ الْحَجَّ} بالإحرام به {فَلَا رَفَثَ} جماع فيه {وَلَا فُسُوقَ} معاصٍ {وَلَا
 جِدَالَ} خصام {فِي الْحَجِّ} وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهي {وَمَا تَفَعَّلُوا

^{٨٠} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٣٥

مِنْ خَيْرٍ { يَعْلَمُهُ اللَّهُ } فَيُجَازِيكُمْ بِهِ وَنَزَلَ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ وَكَانُوا يَحْجُونَ بِلَا زَادَ فَيَكُونُونَ كَلًّا عَلَى النَّاسِ { وَتَزَوَّدُوا } مَا يُبَلِّغُكُمْ لِسَفَرِكُمْ { فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى } مَا يَنْتَقِي بِهِ سُؤَالَ النَّاسِ وَغَيْرِهِ { وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ } ذَوِي الْعُقُولِ.^{٨١}

٨١. أَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَاذْكُرُوا " و " وَاذْكُرُوهُ " بصيغة الفعل الامر، كلاهما تحتويان على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ } أي لا حرج عليكم إن ابغيتم - مع الحج - التجارة والتكسب { فَإِذَا أَفَضْتُمْ } رجعتم { مِّنْ عَرَفَاتٍ } جبل معروف بمكة { الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ } جبل يقف عليه الإمام، واسمه «القرح».^{٨٢}

٨٢. ثُمَّ أَفِيضُوا مِّنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٩٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " أَفِيضُوا " و " وَاسْتَغْفِرُوا " بصيغة الفعل الامر، كلاهما تحتويان على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) فيه الخطاب للحمس من قريش لأنهم كانوا لا يقفون مع الناس بعرفات، بل كانوا يقفون بالمزدلفة وهي من الحرم، فأمروا بذلك. (واستغفروا الله) أي من مخالفتكم في الموقف ولجميع ذنوبكم، وإنما أمروا بالاستغفار لأنهم في مساقط الرحمة، ومواطن القبول، ومظنات الإجابة، وقيل أن المعنى

^{٨١} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٤٢

^{٨٢} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٣٦

استغفروا للذي كان مخالفاً لسنة إبراهيم وهو وقوفكم بالمزدلفة دون عرفة، وقد وردت أحاديث كثيرة في المغفرة لأهل عرفة ونزول الرحمة عليهم وإجابة دعائهم.^{٨٣}

٨٣. فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ ٢٠٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَادْكُرُوا " و " آتِنَا " بصيغة الفعل الامر، كلمة " فَادْكُرُوا " تحتوي على معنى غيرحقيقي للإرشاد، وكلمة " آتِنَا " تحتوي على معنى غيرحقيقي للدعاء. ومعنى في التفسير (فإذا قضيتم مناسككم) المراد بالمناسك أعمال الحج، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - " خذوا عني مناسككم " أي فإذا فرغتم من أعمال الحج، وقيل المراد بها الذبائح وذلك بعد رمي جمرة العقبة والاستقرار بمنى. (فادكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً) إنما قال سبحانه ذلك لأن العرب كانوا إذا فرغوا من حجهم يقفون عند الجمرة، وقيل عند البيت فيذكرون مفاخر آبائهم ومناقب أسلافهم بالمشور والمنظوم من الكلام الفصيح، وغرضهم بذلك الشهرة والسمعة والرفعة، فلما من الله عليهم بالإسلام أمرهم بذكره مكان ذلك الذكر، ويجعلونه ذكراً مثل ذكرهم لآبائهم أو أشد من ذكرهم لآبائهم، والذكر له بالتمجيد والتحميد والتهليل والتسييح والتكبير والثناء عليه، وقيل أو بمعنى الواو أي وأكثروا ذكر الله تعالى من ذكركم للآباء لأنه هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقاً. (فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق) لما أرشد سبحانه عباده إلى ذكره وكان الدعاء نوعاً من نواع الذكر جعل من يدعو منقسماً إلى قسمين: أحدهما يطلب حظ الدنيا ولا يلتفت إلى حظ الآخرة، والقسم الآخر يطلب

^{٨٣} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص ٤٠٨.

الأميرين جميعاً، والخلاق النصيب أي ما لهذا الداعي في الآخرة من نصيب لأن همه مقصور على الدنيا لا يريد غيرها، ولا يطلب سواها. وفي هذا الخبر معنى النهي عن الاقتصار على طلب الدنيا والذم لمن جعلها غاية رغبته ومعظم مقصوده. عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال " تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش " أخرجه البخاري، وهذا دعاء عليه بالهلاك. وفي الباب أحاديث كثيرة وإنما كان سؤال المشركين للدنيا ولم يطلبوا التوبة والمغفرة ونعيم الآخرة لأنهم كانوا ينكرون البعث.^{٨٤}

٨٤. وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ٢٠١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " وَقِنَا " و " ءَاتِنَا " بصيغة الفعل الامر، كلاهما تحتويان على معنى غير حقيقي للدعاء. ومعنى في التفسير ومن الناس فريق مؤمن يقول في دعائه: ربنا آتنا في الدنيا عافية ورزقاً وعلماً نافعاً، وعملاً صالحاً، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا، وفي الآخرة الجنة، واصرف عنا عذاب النار. وهذا الدعاء من أجمع الأدعية، ولهذا كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في الصحيحين.^{٨٥}

٨٥. ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٠٣

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " وَاذْكُرُوا " و " وَاتَّقُوا " و " وَاعْلَمُوا ". بصيغة الفعل الامر، كلها تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير واذكروا الله تسبيحاً وتكبيراً في أيام قلائل، وهي أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة. فمن أراد

^{٨٤} محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص ٤٠٩.

^{٨٥} نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص ٣١.

التعجل وخرج من «منى» قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار فلا ذنب عليه، ومن تأخر بأن بات بـ «منى» حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فلا ذنب عليه، لمن اتقى الله في حجه. والتأخر أفضل؛ لأنه تزود في العبادة واقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم.^{٨٦}

٨٦. وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهَا جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ٢٠٦

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " اتَّقِ " . بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير (وإذا قيل له) أي على سبيل النصيحة وهي مستأنفة أو معطوفة على يعجبك (اتق الله) أي خف الله في شرك وعلانيتك (أخذته العزة بالإثم العزة القوة والغلبة، من عزه يعزه إذا غلبه ومنه (وعزني في الخطاب) وقيل العزة هنا الحمية والأنفة وقيل المنعة وشدة النفس. والمعنى حملته العزة على فعل الإثم، من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه، قاله الزمخشري، وقيل أخذته العزة بما يؤثمه أي ارتكب الكفر للعزة، ومنه (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) وقيل الباء في قوله بالإثم بمعنى اللام أي أخذته الحمية عن قبول الوعظ للإثم الذي في قلبه وهو النفاق، وقيل الباء بمعنى مع أي أخذته العزة مع الإثم، وقيل للسببية أي إن إثمه كان سبباً لأخذ العزة له. وفي هذه الآية التتميم، وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن إرداف الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقربها إلى الفهم، وذلك أن العزة تكون محمودة ومذمومة، فمن جئها محمودة قوله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فلو أطلقت لتوهم فيها بعض من لا دراية له أنها المحمودة فقيل (بالإثم) توضيحاً للمراد، فرفع اللبس به، قاله السمين.^{٨٧}

٨٧. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٢٠٨

^{٨٦}مرجع نفسه، ص. ٣٢

^{٨٧}محمد صديق خان البخاري القنوجي، المرجع السابق، ص. ٤١٨

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " ادْخُلُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستلاء،
- صيغة النهي هي كلمة " وَلا تَتَّبِعُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير يا أيها الذين آمنوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً، ادخلوا في جميع شرائع الإسلام، عاملين بجميع أحكامه، ولا تتركوا منها شيئاً، ولا تتبعوا طرق الشيطان فيما يدعوكم إليه من المعاصي. إنه لكم عدو ظاهر العداوة فاحذروه.^{٨٨}

٨٨. فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٠٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَأَعْلَمُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غيرحقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير فإن انحرفتم عن طريق الحق، من بعد ما جاءتكم الحجج الواضحة من القرآن والسنة، فاعلموا أن الله عزيز في ملكه لا يفوته شيء، حكيم في أمره ونهيته، يضع كل شيء في موضعه المناسب له.^{٨٩}

٨٩. سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢١١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " سَلِّ " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير أي سل يا محمد بني إسرائيل - تويخاً لهم وتقريعاً - كم شاهدوا مع موسى من معجزات باهرات

^{٨٨}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٣١

^{٨٩}مرجع نفسه، ص. ٣٢

وحجج قاطعات تدل على صدقه ومع ذلك كفروا ولم يؤمنوا {وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} أي من يبدل نعم الله بالكفر والجحود بها فإن عقاب الله له أليم وشديد.^{٩٠}

٩٠. يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ٢١٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " قُلْ " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير ما الذي يتصدقون به؟ {قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ} مال؛ أو هو كل ما ينفق: من مال، أو غداء، أو كساء، أو دواء. وسمى تعالى ما ينفق: خيراً؛ لأنه سبب في كل خير في الدنيا والآخرة؛ وناهيك يقول العظيم الكريم {وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} يجزي عليه أحسن الجزاء.^{٩١}

٩١. يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ
وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ
أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكَ حَتَّى
يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَمَا كَانَ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢١٧

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " قُلْ " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ} الأشهر الحرم هي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب {قِتَالٍ فِيهِ} أي هل يجوز القتال فيه؟ {قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} من المشركين لكم {وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ}

^{٩٠} محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ١٢٠

^{٩١} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٣٩

منع عن دينه صد أيضاً عن {وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ} المؤمنين {مِنْهُ} وجميع ذلك {أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ} إثمًا وأعظم جرماً؛ من القتال في الأشهر الحرم. فكيف تسألون عن جواز القتال في الأشهر الحرم؟ قال تعالى: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ} {وَالْفِتْنَةُ} أي الكفر، أو الإخراج من مكة، أو العذاب يوم القيامة {أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} وأنكى وأشد {حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ} أي بطلت أعمالهم الحسنة التي عملوها؛ لأن الكفر محبط لسائر الأعمال. ٩٢

٩٢. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩﴾

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " قُلْ " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير سألك المسلمون -أيها النبي- عن حكم تعاطي الخمر شرباً وبيعاً وشراءً، والخمر كل مسكر خامر العقل وغطاه مشروباً كان أو مأكولاً ويسألونك عن حكم القمار -وهو أخذ المال أو إعطاؤه بالمقامرة وهي المغالبات التي فيها عوض من الطرفين-، قل لهم: في ذلك أضرار ومفاسد كثيرة في الدين والدنيا، والعقول والأموال، وفيهما منافع للناس من جهة كسب الأموال وغيرها، وإثمهما أكبر من نفعهما؛ إذ يصدآن عن ذكر الله وعن الصلاة، ويوقعان العداوة والبغضاء بين الناس، ويتلفان المال. وكان هذا تمهيداً لتحريمهما. ويسألونك عن القدر الذي ينفقونه من أموالهم تبرعاً وصدقة، قل لهم: أنفقوا القدر الذي يزيد على حاجتكم. مثل ذلك البيان الواضح بيّن الله لكم الآيات وأحكام الشريعة؛ لكي تتفكروا فيما ينفعكم في الدنيا والآخرة. ٩٣

٩٢ مرجع نفسه، ص. ٤٠.

٩٣ نخبه من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٣٤.

٩٣. فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَقُولُ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " قُلْ " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير ويسألونك -أيها النبي- عن اليتامى الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ كيف يتصرفون معهم في معاشهم وأموالهم؟ قل لهم: إصلاحكم لهم خير، فافعلوا الأنفع لهم دائماً، وإن تخالطوهم في سائر شؤون المعاش فهم إخوانكم في الدين. وعلى الأخ أن يرعى مصلحة أخيه. والله يعلم المضيع لأموال اليتامى من الحريص على إصلاحها. ولو شاء الله لضيق وشق عليكم بتحريم الخالطة. إن الله عزيز في ملكه، حكيم في خلقه وتدييره وتشريعهِ.^{٩٤}

٩٤. وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١

صيغة النهي هي كلمة "وَلَا تَنْكِحُوا" و "وَلَا تُنكِحُوا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير هذه الآية من جملة الأحكام التي تنظم المجتمع الإسلامي الداخلي، فلما أذن الله تعالى في مخالطة الأيتام، وفي مخالطة الزواج، بين أن مناهجة المشركين لا تصح. ولا تتزوجوا أيها المؤمنون

^{٩٤}مرجع نفسه، ص. ٣٥

المشركات اللاتي لا كتاب لهن حتى يؤمن بالله واليوم الآخر، ويصدقن بمحمد صلى الله عليه وسلم.^{٩٥}

٩٥. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " قُلْ " و " فَأَعْتَزِلُوا " و " فَأْتُوْا " بصيغة الفعل الامر. كلمة " قُلْ " تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و معنى في التفسير. و " فَأَعْتَزِلُوا " تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد، و " فَأْتُوْا " تحتوي على معنى غير حقيقي للإباحة، ومعنى في التفسير {ويسألونك عن المحيض} أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه {قل هو أذى} قدر أو محله {فاعتزلوا النساء} اتركوا وطأهن {في الحيض} أي وقته أو مكانه {فإذا تطهرن فأتوهن} بالجماع {من حيث أمركم الله} بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره {إن الله يحب} يثيب ويكرم {التوابين} من الذنوب {ويحب المتطهرين} من الأقدار

- صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير {ولا تقربوهن} بالجماع {حتى يطهرن} بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه.^{٩٦}

٩٦. نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأْتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ٢٢٣

^{٩٥} د وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٢٩١

^{٩٦} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٤٧

صيغة الامر هي كلمة " فَاتُّوا " و " وَقَدِّمُوا " و " وَأَنْفُوا " و " وَأَعْلَمُوا " و " وَبَشِّرْ " بصيغة الفعل الامر. كلمة " فَاتُّوا " تحتوي على معنى غير حقيقي للإباحة، و " وَقَدِّمُوا " تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد، وكلمات " وَأَنْفُوا " و " وَأَعْلَمُوا " و " وَبَشِّرْ " تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و معنى في التفسير { نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ } شبههن الله تعالى بالحرث: لما يلقي في أرحامهن وينتجن من الولد { أَنَّى شِئْتُمْ } أي بأي طريقة أردتم؛ في المكان المعلوم: موضع الحرث، لا موضع الفرث. وزعم بعض الفساق: أن الله تعالى أباح إتيان المرأة في دبرها؛ مستنداً بقوله تعالى: «أنى شئتم» أي في أي موضع أردتم.^{٩٧}

٩٧. وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٢٤

صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَجْعَلُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير { وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ } أي لا تجعلوا الحلف بالله سبباً مانعاً عن فعل الخير فتتعللوا باليمين بأن يقول أحدكم: قد حلفتُ بالله ألا أفعله وأريد أن أبرّ يميني بل افعلوا الخير وكفروا عن أيمانكم قال ابن عباس: لا تجعلنَّ الله عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير { أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ } أي لا تجعلوه تعالى سبباً مانعاً عن البر والتقوى والإصلاح بين الناس وقد نزلت في «عبد الله بن رواحة» حين حلف ألا يكلم ختنه «النعمان بن بشير» ولا يصلح بينه وبين أخته { وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } أي سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم.^{٩٨}

٩٨. أَلْطَلْقُ مَرَّتَانٍ فَامْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا

^{٩٧} محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٤١

^{٩٨} محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ١٢٧

حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا
 أَفْتَدْتُم بِهَا تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٢٩

صيغة النهي هي كلمة "فَلَا تَعْتَدُوا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية،
 تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير الطَّلَاق بمعنى التطليق كالسلام بمعنى
 التسليم، أى التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والإرسال دفعة
 واحدة، ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير، كقوله: (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) أى كرتة
 بعد كرتة، لا كرتين اثنتين. ونحو ذلك من التثاني التي يراد بها التكرير قولهم: لبيك
 وسعديك وحنانيك وهذاذيك ودواليك. وقوله تعالى فإمساك بمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ
 تخيير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون، بين أن يمسكوا النساء بحسن العشرة والقيام
 بمواجهتهن، وبين أن يسرحوهن السراح الجميل الذي علمهم. وقيل: معناه الطلاق الرجعي
 مرتان، لأنه لا رجعة بعد الثلاث، فإمساك بمعروف أى برجعة، أو تسريح بإحسان أى
 بأن لا يراجعها حتى تبين بالعدة، أو بأن لا يراجعها مراجعة يريد بها تطويل العدة عليها
 وضرارها.^{٩٩}

٩٩. وَإِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
 سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَآبِتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكُتُبِ وَالْحِكْمَةِ يُعِظُكُمْ بِهَا وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٣١

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة "فَأَمْسِكُوهُنَّ" و"سَرِّحُوهُنَّ" و"وَأَذْكُرُوا" و"وَأَتَّقُوا" و
 "وَأَعْلَمُوا" بصيغة الفعل الامر. وكلمات "وَأَذْكُرُوا" و"وَأَتَّقُوا" و
 "وَأَعْلَمُوا" تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و

^{٩٩}شمس الدين الذهبي، الكاشف، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٩٩٢ م)، ص. ٢٣٧

معنى في التفسير. و "فَأَمْسِكُو" و "سَرَّحُوا" تحتويان على معنى غير حقيقي للإرشاد.

- صيغة النهي هي كلمة "وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ" و "وَلَا تَتَّخِذُوا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، كلمة "وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ" تحتوي على معنى حقيقي، و معنى في التفسير. و "وَلَا تَتَّخِذُوا" تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد.

ومعنى في التفسير وإذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَمَنْ عَدَّتْهُنَّ، فَرَاغَهُنَّ، وَنَيْتَكُمْ الْقِيَامَ بِحَقُوقِهِنَّ عَلَى الْوَجْهِ الْمُسْتَحْسَنِ شَرْعًا وَعَرَفًا، أَوْ اِتْرَكُوهُنَّ حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهُنَّ. واحذروا أن تكون مراجعتهم بقصد الإضرار بهم لأجل الاعتداء على حقوقهم. ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعبًا وهوًا. واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام. واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، واشكروا له سبحانه على هذه النعم الجليلة، يُذَكِّرْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا، وَيَخَوْفُكُمْ مِنَ الْمَخَالِفَةِ، فَخَافُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وسيجازي كلا بما يستحق. ١٠٠

١٠٠. وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرْضَوْنَ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٢٣٢

صيغة النهي هي كلمة "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير {وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن} انقضت عدتهن {فلا تعضلوهن} خطاب للأولياء أي تمنعوهن من {أن ينكحن أزواجهن} المطلقين لمن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم {إذا تراضوا} أي الأزواج

والنساء {بينهم بالمعروف} شرعا {ذلك} النهي عن العضل {يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر} لأنه المنتفع به {ذلكم} أي ترك العضل {أزكى} خير {لكم وأطهر} لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما {والله يعلم} ما فيه المصلحة {وأنتم لا تعلمون} ذلك فاتبعوا أوامره. ١٠١

١٠١. ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدَةٍ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُنَّ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٣﴾

صيغة الامر هي كلمة " وَأَتَّقُوا " و " وَعَلِمُوا " بصيغة الفعل الامر. وكلمة " وَأَتَّقُوا " و " وَعَلِمُوا " تحتويان على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، ومعنى في التفسير يُرْضِعْنَ أي ليرضعن. حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ الحول: العام أو السنة. وكاملين: صفة مؤكدة. الْمَوْلُودِ لَهُ هو الأب الوالد. رِزْقُهُنَّ إطعام الوالدات. وَكِسْوَتُهُنَّ على الإرضاع إذا كنّ مطلقات. بِالْمَعْرُوفِ بقدر طاقته. وُسْعَهَا طاقتها، وهي آخر درجات القدرة، وما بعدها العجز. ١٠٢

١٠٢. وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ٢٣٥﴾

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

١٠١ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٥٠.

١٠٢ د وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٢٣٨.

- صيغة الامر هي كلمة " وَأَعْلَمُوا " و" فَأَحْذَرُوهُ " و" وَأَعْلَمُوا " بصيغة الفعل الامر. وكلمات " وَأَعْلَمُوا " تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و معنى في التفسير. و" فَأَحْذَرُوهُ " تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد، لأن {وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ} من سوء وشر {فَأَحْذَرُوهُ} خافوا عقابه، ووطنوا أنفسكم على فعل الخير ما استطعتم؛ وروضوا قلوبكم على عمل الطاعات، وتجنب المخالفات

- صيغة النهي هي كلمة " لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ " و" وَلَا تَعْزِمُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، وكتاهما تحتويان على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير {وَلَا تَعْزِمُوا} تقصدوا قصداً جازماً {حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ} بانتضاء عدتها. ١٠٣

١٠٣. وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٧

صيغة النهي هي كلمة " وَلَا تَنْسُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد. ومعنى في التفسير {وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ} أي تذكروا أن الأكمل لدينكم، والأجمل لفعالكم؛ ألا تتشددوا وتقبلوا ما أقدمتم عليه من خير وتوثيق لروابط المحبة، إلى عداة كبير، وشر مستطير ومن عجب أن الناس اليوم لا يفعلون ما به الله أمر؛ بل يتنكرون لأوامره، ويتشددون عند حدوث ذلك، ويتخذونه مغنماً وهو غرام، ويفرحون بما يأخذون وهو حرام وتكون عاقبة الذين أساءوا السوأى؛ في الدنيا بعدم التوفيق، وسوء الرفيق، وفي الآخرة بالحرمان من رضا الرحمن. ١٠٤

١٠٣ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المرجع السابق، ص. ٤٥

١٠٤ مرجع نفسه، ص. ٤٦

١٠٤. حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

٢٣٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " حَفِظُوا " و " وَقُومُوا " بصيغة الفعل الامر، وكتاهما تحتويان على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و معنى في التفسير { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ } أي أدوها في أوقاتها { وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى } صلاة العصر؛ لتوسطها صلاة اليوم، واشتغال الناس - في وقتها - بأعمالهم ومتاجرهم. وقيل: صلاة الظهر؛ لتوسطها النهار. وقيل: المغرب أو العشاء. وقيل: الفجر؛ لتوسطها بين صلاة الليل والنهار، ولما فيها من المشقة والثقل على المنافقين. قال «أثقل الصلاة على المنافقين: الصبح والعشاء» وقد أخفاها تعالى: ليحافظ المؤمنون على صلواتهم أجمع { وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } طائعين خاشعين.^{١٠٥}

١٠٥. فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَدْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

٢٣٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَأَدْكُرُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد. ومعنى في التفسير { فَإِنْ خِفْتُمْ } عند حلول وقت الصلاة من عدو يهاجمكم { فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا } أي فصلوا قائمين أو راكبين ولو إلى غير قبلة { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ } { فَإِذَا أَمِنْتُمْ } أي إذا زالت أسباب الخوف { اشكروه، وابدوه، وصلوا له { كَمَا عَلَّمَكُم } من أحكام دينكم، ومنافع دنياكم { مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ } أي ما كنتم تجهلون، ولا تستطيعون علمه بعقولكم القاصرة.^{١٠٦}

١٠٦. ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾

٢٤٣

^{١٠٥} مرجع نفسه.

^{١٠٦} مرجع نفسه.

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " مُوتُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتكوين. ومعنى في التفسير ومع ألم تعلم -أيها الرسول- قصة الذين فرّوا من أرضهم ومنازلهم، وهم ألوف كثيرة؛ خشية الموت من الطاعون أو القتال، فقال لهم الله: موتوا، فماتوا دفعة واحدة عقوبة على فرارهم من قدر الله، ثم أحياهم الله تعالى بعد مدة؛ ليستوفوا آجالهم، وليتعضوا ويتوبوا؟ إن الله لذو فضل عظيم على الناس بنعمه الكثيرة، ولكن أكثر الناس لا يشكرون فضل الله عليهم.^{١٠٧}

١٠٧. وَقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٤٤

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " وَقْتَلُوا " و " وَأَعْلَمُوا " بصيغة الفعل الامر، وكتاهما تحتويان على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير وقتلوا -أيها المسلمون- الكفار لنصرة دين الله، واعلموا أن الله سميع لأقوالكم، عليم بنبئاتكم وأعمالكم.^{١٠٨}

١٠٨. أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ إِنَّهُمْ أَبْعَثَ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٢٤٦

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " أَبْعَثَ " بصيغة الفعل الامر، كلمة " أَبْعَثَ " تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للدعاء. ومعنى في التفسير لِنَبِيِّهِمْ هُمْ هُوَ يوشع أو شمعون أو اشمويل ابعث لنا ملكاً أنهض للقتال معنا أميراً نصدر في تدبير الحرب

^{١٠٧}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٣٩

^{١٠٨}مرجع نفسه.

عن رأيه ومنتهي إلى أمره، طلبوا من نبيهم نحو ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش التي كان يجهزها، ومن أمرهم بطاعته وامثال أوامره.^{١٠٩}

١٠٩. وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَتَبَّثْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٥٠

صيغة الأمر في هذه الآية هي كلمة " أَفْرِغْ " و " وَتَبَّثْ " و " وَانصُرْنَا ".
بصيغة الفعل الأمر، كلمة " أَفْرِغْ " تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للدعاء. و " وَتَبَّثْ " تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء.. و " وَانصُرْنَا ". تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء و معنى في التفسير ولما برزوا لجالوت وجنوده { أي ظهروا لقتالهم وتصافوا { قالوا ربنا أفرغ { أصبب { علينا صبيرا وثبت أقدامنا { بتقوية قلوبنا على الجهاد { وانصرنا على القوم الكافرين.^{١١٠}

١١٠. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا
بِئَع فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٥٤

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " أَنْفِقُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ومعنى في التفسير يأمر الله المؤمنين الذين اتصفوا بصفة الإيمان الصادق بالإنفاق في سبيل الله، وذلك يشمل - في رأي ابن جريج وسعيد بن جبير - الزكاة المفروضة والتطوع أو المستحبة، قال ابن عطية: وهذا صحيح، ولكن ما تقدم من الآيات في ذكر القتال، وأن الله يدفع بالمؤمنين في صدور الكافرين يترجح منه أن هذا الندب إنما هو في سبيل الله، ويقوي ذلك في آخر الآية قوله: وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ أي فكافحوهم بالقتال بالأنفس وإنفاق الأموال.^{١١١}

^{١٠٩} شمس الدين الذهبي، المرجع السابق، ص. ٢٩١

^{١١٠} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٥٥

^{١١١} د وهبة بن مصطفى الزحيلي، المرجع السابق، ص. ١١

١١١. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمَلِكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٢٥٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَأْتِ " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتعجيز. ومعنى في التفسير { قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ } أي إذا كنت تدعي الألوهية وأنت تحيي وتميت كما يفعل رب العالمين جل جلاله فهذه الشمس تطلع كل يوم من المشرق بأمر الله ومشئته فأطلعها من المغرب بقدرتك وسلطانك ولو مرة واحدة { فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ } أي أُخرس ذلك الفاجر بالحجة القاطعة، وأصبح مبهوراً دهشاً لا يستطيع الجواب { وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } أي لا يلهمهم الحجة والبيان في مقام المناظرة والبرهان بخلاف أوليائه المتقين. ١١٢.

١١٢. أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٥٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " وَانظُرْ " بصيغة الفعل الامر، " وَانظُرْ " الأولى والثانية تحتويان على معنى غير حقيقي للاعتبار. ومعنى في التفسير و " وَانظُرْ " الثالثة تحتوي على معنى غير حقيقي للتعجب، لأن { قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ { وشرابك } العصير { لم يتسنه } لم يتغير مع طول الزمان والهواء قيل أصل من سأنحت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها { وانظر إلى حمارك } كيف

هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم {ولنجعلك آية} على البعث {للناس وانظر إلى العظام} من حمارك {كيف ننشرها} نخيها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها {ثم نكسوها لحما} فنظر إليه وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونحق {فلما تبين له} ذلك بالمشاهدة {قال أعلم} علم مشاهدة {أن الله على كل شيء قدير} وفي قراءة اعلم أمر من الله له. ١١٣

١١٣. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْحَبْلَ وَإِن كُن لِّمُنْذَرِينَ أَلَمِينَ لَّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُكَ بِذَلِكَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٦٠

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "أَرِنِي" و"خُذْ" و"صُرْ" و"أَجْعَلْ" و"ادْعُ" و"وَاعْلَمْ" بصيغة الفعل الأمر. كلمة "أَرِنِي" تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء، ومعنى في التفسير كلمات "خُذْ" و"صُرْ" و"أَجْعَلْ" و"ادْعُ" و"وَاعْلَمْ" تحتوي على معنى حقيقي يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء، و معنى في التفسير {و} اذكر {إذ قال إبراهيم رب أريني كيف تحيي الموتى قال} تعالى له {أولم تؤمن} بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليحييه بما سأل فيعلم السامعون غرضه {قال بلى} آمنت {ولكن} سألتك {ليطمئن} يسكن {قلبي} بالمعينة المضمومة إلى الاستدلال {قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك} بكسر الصاد وضمها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن {ثم اجعل على كل جبل} من جبال أرضك {منهن جزءا ثم ادعهن} إليك {يأتينك سعيا} سريعا {واعلم أن الله عزيز} لا يعجزه شيء {حكيم} في صنعه فأخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن

ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها.^{١١٤}

١١٤. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٢٦٤

صيغة النهي هي كلمة لَا تُبْطِلُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير يا من آمنتم بالله واليوم الآخر لا تُدْهِبُوا ثواب ما تتصدقون به بالمن والأذى، فهذا شبيه بالذي يخرج ماله ليراه الناس، فيثنوا عليه، وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم الآخر، فمثل ذلك مثل حجر أملس عليه تراب هطل عليه مطر غزير فأزاح عنه التراب، فتركه أملس لا شيء عليه، فكذلك هؤلاء المرءون تضمحل أعمالهم عند الله، ولا يجدون شيئاً من الثواب على ما أنفقوه. والله لا يوفق الكافرين لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها.^{١١٥}

١١٥. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر هي كلمة " أَنْفِقُوا " و " وَاعْلَمُوا " بصيغة الفعل الامر، كلمة " أَنْفِقُوا " تحتوي على معنى غير حقيقي يعني للإرشاد، ومعنى في التفسير، كلمة " وَاعْلَمُوا " تحتوي على معنى حقيقي يعني طلب الفعل على وجه الإستلاء، و معنى في التفسير

^{١١٤} مرجع نفسه، ص. ٥٨

^{١١٥} نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٤٤

- صيغة النهي هي كلمة "وَلَا تَيَمَّمُوا" بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي. ومعنى في التفسير {يأبها الذين آمنوا أنفقوا} أي زكوا {من طيبات} جياذ {ما كسبتم} من المال {وم} ن طيبات {ما أخرجنا لكم من الأرض} من الحبوب والثمار {ولا تيمموا} تقصدوا {الخبث} الرديء {منه} أي من المذكور {تنفقون} هـ في الزكاة حال من ضمير تيمموا {ولستم بأخذيه} أي الخبيث لو أعطيتموه في حقوقكم {إلا أن تغمضوا فيه} بالتساهل و غرض البصر فكيف تؤدون منه حق الله {واعلموا أن الله غني} عن نفقاتكم {حميد} محمود على كل حال. ١١٦

١١٦. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٢٧٨

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "اتَّقُوا" و "وَذَرُوا". بصيغة الفعل الامر، كلمة "اتَّقُوا" تحتوي على معنى حقيقي. و "أدعوا" تحتوي على معنى غير حقيقي للتعجيز. ومعنى في التفسير {يأبها الذين آمنوا اتقوا الله وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} أي اخشوا ربكم وراقبوه فيما تفعلون، واتركوا ما لكم من الربا عند الناس إن كنتم مؤمنين بالله حقاً. ١١٧

١١٧. فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ٢٧٩

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة "فَأْذَنُوا" بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد. ومعنى في التفسير {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} أي وإن لم تتركوا التعامل بالربا فأيقنوا بحرب الله ورسوله لكم قال ابن عباس: يقال الأكل الربا يوم القيامة خذ سلاحك للحرب {وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا

^{١١٦} جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٥٩

^{١١٧} محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ١٥٨

تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ { أي إن رجعتم عن الربا وتركتموه فلكم أصل المال الذي دفعتموه من غير زيادة ولا نقصان. ١١٨

١١٨. وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٨١

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " وَاتَّقُوا " بصيغة الفعل الامر، تحتوي على معنى غير حقيقي للتهديد. ومعنى في التفسير واحذروا -أيها الناس- يوماً ترجعون فيه إلى الله، وهو يوم القيامة، حيث تعرضون على الله ليحاسبكم، فيجازي كل واحد منكم بما عمل من خير أو شر دون أن يناله ظلم. وفي الآية إشارة إلى أن اجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية، تكميل للإيمان وحقوقه من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعمل الصالحات. ١١٩.

١١٩. يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَلُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا أَلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٨٢

١١٨ مرجع نفسه.

١١٩ نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٤٧

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَآكْتُبُوهُ " و " وَأَسْتَشْهَدُوا " و " وَأَشْهَدُوا " بصيغة الفعل الامر، وكلمة " وَلْيَكْتُبْ " و " فَلْيَكْتُبْ " و " وَلْيَمْلِكْ " و " وَلْيَتَّقِ " و " فَلْيَمْلِكْ " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر. و " فَآكْتُبُوهُ " و " وَأَسْتَشْهَدُوا " و " وَلْيَكْتُبْ " و " فَلْيَكْتُبْ " و " وَلْيَمْلِكْ " و " فَلْيَمْلِكْ " تحتويان على معنى غير حقيقي للإرشاد. و " وَلْيَتَّقِ " تحتوي على معنى يعنى طلب الفعل على وجه الاستعلاء.

- صيغة النهي في هذه الآية هي كلمة " وَلَا يَبْخَسْ " و " وَلَا يَأْبَ " و " وَلَا تَسْؤُاْ " و " وَلَا يُضَارَّ " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية. كلمة " وَلَا يَبْخَسْ " و " وَلَا يَأْبَ " و " وَلَا تَسْؤُاْ " و " وَلَا يُضَارَّ " تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد.

ومعنى في التفسير يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم إذا تعاملتم بدين إلى وقت معلوم فآكتبوه؛ حفظاً للمال ودفعاً للنزاع. وليُثم بالكتابة رجل أمين ضابط، ولا يمتنع من علمه الله الكتابة عن ذلك، وليُقم المدين بإملاء ما عليه من الدين، وليراقب ربه، ولا ينقص من دينه شيئاً. فإن كان المدين محجوراً عليه لتبذيره وإسرافه، أو كان صغيراً أو مجنوناً، أو لا يستطيع النطق لخرس به أو عدم قدرة كاملة على الكلام، فليتولَّ الإملاء عن المدين القائم بأمره، واطلبوا شهادة رجلين مسلمين بالغين عاقلين من أهل العدالة. فإن لم يوجد رجلان، فاطلبوا شهادة رجل وامرأتين ترضون شهادتهن، حتى إذا نسيتهما ذكرتها الأخرى، وعلى الشهداء أن يجيبوا من دعاهم إلى الشهادة، وعليهم أداؤها إذا ما دعوا إليها، ولا تملأوا من كتابة الدين قليلاً أو كثيراً إلى وقته المعلوم. ذلكم أعدل في شرع الله وهديه، وأعظم عوناً على إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك في جنس الدين وقدره وأجله. لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء، بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة، ويستحب

الإشهاد على ذلك منعاً للنزاع والشقاق، ومن الواجب على الشاهد والكاتب أداء الشهادة على وجهها والكتابة كما أمر الله. ولا يجوز لصاحب الحق ومن عليه الحق الإضرار بالكتاب والشهود، وكذلك لا يجوز للكتاب والشهود أن يضاروا بمن احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم، وإن فعلوا ما نهيتهم عنه فإنه خروج عن طاعة الله، وعاقبة ذلك حالة بكم. وخافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، ويعلمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأخراكم. والله بكل شيء عليم، فلا يخفى عليه شيء من أموركم، وسيجازيكم على ذلك. ١٢٠

١٢٠. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ مِنْ أَمْنَتِهِ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝﴾
٢٨٣

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " فَلْيُؤَدِّ " و " وَلْيَتَّقِ " . بصيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، كلمة " فَلْيُؤَدِّ " تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للإرشاد. و " وَلْيَتَّقِ " تحتوي على معنى غير حقيقي للإرشاد.
- صيغة النهي في هذه الآية هي كلمة " وَلَا تَكْتُمُوا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى حقيقي.

ومعنى في التفسير وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا من يكتب لكم فادفعوا إلى صاحب الحق شيئاً يكون عنده ضماناً لحقه إلى أن يردَّ المدينُ ما عليه من دين، فإن وثق بَعْضِكُمْ بَعْضًا فلا حرج في ترك الكتابة والإشهاد والرهن، ويبقى الدَّين أمانة في ذمَّة المدين، عليه أدائه، وعليه أن يراقب الله فلا يخون صاحبه. فإن أنكر المدين ما عليه من

دين، وكان هناك مَنْ حضر وشهد، فعليه أن يظهر شهادته، ومن أخفى هذه الشهادة فهو صاحب قلب غادر فاجر. والله المطلع على السرائر، المحيط علمه بكل أموركم، سيحاسبكم على ذلك. ١٢١

١٢١. ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٢٨٥

صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " غُفْرَانَكَ " بصيغة المصدر النائب عن الفعل الأمر ، تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء. ومعنى في التفسير { غفرانك ربنا وإليك المصير } المرجع بالبعث ولما نزلت الآية التي قبلها شكوا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل. ١٢٢

١٢٢. لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
اَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا
فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٢٨٦

في هذه آية صيغ الأمر والنهي:

- صيغة الامر في هذه الآية هي كلمة " وَاعْفُ " و " وَارْحَمْنَا " و " فَانصُرْنَا ". بصيغة الفعل الامر، كلمة " وَاعْفُ " تحتوي على معنى غير حقيقي يعنى للدعاء. و " وَارْحَمْنَا " تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء. و " فَانصُرْنَا " تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء.

١٢١ مرجع نفسه، ص. ٤٩

١٢٢ جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص. ٦٤

- صيغة النهي في هذه الآية هي كلمة " لَا تُؤَاخِذْنَا " و " وَلَا تَحْمِلْ " و " وَلَا تُحْمَلْنَا ". كلمة " لَا تُؤَاخِذْنَا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء. و كلمة " وَلَا تَحْمِلْ " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء. و كلمة " وَلَا تُحْمَلْنَا " بصيغة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، تحتوي على معنى غير حقيقي للدعاء.

ومعنى في التفسير دين الله يسر لا مشقة فيه، فلا يطلب الله من عباده ما لا يطيقونه، فمن فعل خيراً نال خيراً، ومن فعل شراً نال شراً. ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئاً مما افترضته علينا، أو أخطأنا في فعل شيء نهيته عن فعله، ربنا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة ما كلفته من قبلنا من العصاة عقوبة لهم، ربنا ولا نُحْمَلْنَا ما لا نستطيعه من التكاليف والمصائب، وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأحسن إلينا، أنت مالك أمرنا ومدبره، فانصرنا على من جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك، وكذبوا نبيك محمداً صلى الله عليه وسلم، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة.^{١٢٣}

ج. التحليل العام في الأمر والنهي في سورة البقرة

الحاصل في هذا البحث وجد كثير من الأمر والنهي في سورة البقرة. في هذه السورة توجد الآية المتضمنة على صيغ الأمر في مائة وست عشرة آية، وفي هذه السورة توجد الآية المتضمنة على صيغ النهي في ست ثلاثين آية.

معاني الأمر في سورة البقرة بمعنى الحقيقي ٩٧ كلمة، وبمعنى الإرشاد ٤٤ كلمة، وبمعنى الا باحة ١٣ كلمة، وبمعنى التهديد ٧ كلمات، وبمعنى الدعاء ٢٣ كلمات، وبمعنى التعجيز ٦ كلمات، وبمعنى الإهانة كلمة واحدة، وبمعنى الامتنان ٣ كلمات،

^{١٢٣}نخبة من أساتذة التفسير، المرجع السابق، ص. ٤٩

ويعنى التكوين كلمتان, ويعنى التخيير كلمة واحدة, ويعنى الاعتبار كلمتان, ويعنى الكرام كلمة واحدة.

معنى صيغ النهي في سورة البقرة بمعنى الحقيقي ٢٩ كلمة. ويعنى الإرشاد ٨ كلمات, ويعنى التهديد كلمتان, ويعنى الدعاء ٣ كلمتان, ويعنى بيان العقبية كلمة واحدة.